حزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل 1957 ـــ 1980
(دراسة تاريخية)

* الدكتور ستار نوري العَبودي

المقدمة

تأتي دراستنا هذه والخاصة بتاريخ حزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل منذ تأسيس هذا الحزب حتى سنة 1980، كجزء من سلسلة أبحاث تاريخية عديدة أخرى خاصة بالأحزاب والحركات السياسية في محافظة بابل، كنا قد بدأناها من قبل بدراسة تاريخ الحزب الشيوعي العراقي في المحافظة[1]، وستنتهي بمشروع دراسة شاملة لجميع الأحزاب والجمعيات السياسية في محافظة بابل منذ ظهور فرع (جمعية الاتحاد والترقي) أول تنظيم سياسي حديث في المحافظة والذي ظهر في أواخر العهد العثماني 1908 حتى سنة 1980. والدراسة هنا هي دراسة تاريخية أكاديمية، مهمتها الأساس هي البحث والتقصي والكشف بحيادية وموضوعية علمية في تاريخ حزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل على وجه التحديد، وهي ليست بحثا سياسيا او فكريا، خاصا بحزب او جهة سياسية معينة، فتلك المهمة يمكن ان يقوم بها باحثون آخرون من داخل القوى السياسية نفسها.. ووفقا للمنهجية الأكاديمية المعتمدة، فقد جرى استبعاد بعض الاصطلاحات الدينية او الاجتماعية الشائعة في الكتابات غير الأكاديمية (قدر الامكان)، من مثل:(الامام، آية الله، العلامة، الشيخ، الحاج، الأستاذ..الخ) في متن البحث، الا للضرورات العلمية كالاقتباس من نص او وثيقة خاصة او ما شابه ذلك. تتناول الدراسة تاريخ حزب الدعوة ككل ابتداء من الجذور التاريخية مرورا بتاريخ الحزب في العراق انطلاقا من تأسيسه في مدينة النجف وكربلاء حتى قيامه في المحافظة، وجرى الحديث عن أهداف الحزب كما جاءت في أدبياته، ثم تتناول الدراسة الحديث عن ظهور التنظيم في محافظة بابل من الناحية التاريخية، وأبرز نشاطات الحزب خلال سنوات وجوده التنظيمي من خلال وسائل وأساليب التنظيم فضلا عن هيكله التنظيمي، وأخيرا تتطرق الدراسة الى العثرات والانتكاسات التي مرت بها المسيرة التاريخية للحزب، وانتهى البحث بخاتمة تمثل خلاصة استنتاجات ما توصل اليه الباحث حول الموضوع، مع رسم مخطط للهيكل التنظيمي للحزب.لقد استلزم العمل بالدراسة شهورا عدة والرجوع الى كل ما تيسر لنا الاطلاع عليه من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع من بعيد او من قريب، كما قمنا باجراء اللقاءات والمقابلات مع الدعاة الذين رافقوا العمل الحزبي من بداياته الأولى في المحافظة، ولاسيما الداعية الأول بعد اعادة التنظيم (جبار مكاوي)، الذي التقيناه واتصلنا به كثيرا، فضلا عن الدعاة الأوائل الذين عملوا داخل تنظيم المحافظة من مثل الدعاة (مجيد فليفل وحسن جليل الطفيلي)، كما جرى مقابلة دعاة آخرين في تنظيم الحزب من أبناء المحافظة ولكنهم عملوا في تنظيمات الحزب في أماكن أخرى في بدايات ظهور التنظيم، من مثل الدعاة: (علي التميمي، وحمادي العوادي، ومحمد عبد الحسين شعابث). وتقتضي الأمانة العلمية القول، ان الداعية جبار مكاوي، الذي يعده الجميع في المحافظة، المؤسس الحقيقي للتنظيم في محافظة بابل، كان قد دون في سجلاته الخاصة، العديد من المعلومات المهمة الخاصة بتاريخ الحزب وتنظيمه، وهذه المعلومات وان كانت مدونة في مراحل قريبة من التاريخ وبالتحديد بعد تغير النظام السابق، لكنها على ما يبدو تحتوي معلومات على قدر عالٍ من الدقة، من خلال مقارنتها مع معلومات الآخرين، الذين اعتمدت معلوماتهم على الذاكرة وحسب.. وتجدر الاشارة هنا الى اننا حاولنا الحصول على وثائق خاصة بموضوع الدراسة، الا اننا وبكل أسف لم نعثر على الوثائق المطلوبة، والسبب في ذلك معروف لدينا ولدى الكثير من القراء، وهو استحالة الاحتفاظ بالوثائق الخاصة بالعمل السياسي في ظل الظروف السابقة, لان ذلك كان يعني تقديم الدليل ضد كل من يرد اسمه في تلك الوثائق، وبالتالي اعدامهم، من جهة فضلا عن اعتراف احد قادة الحزب التاريخيين(حسين بركة الشامي) عن عدم الاهتمام بعملية التوثيق أصلا حين يقول بصراحة: " ان الحركات الاسلامية (الشيعية) لم تهتم بكتابة تاريخها بالشكل الوثائقي المطلوب، مما أدّى الى فقدان الكثير من حقائق التاريخ، وقد تتصور بعض الحركات ان كتابة التاريخ الخاص هو شأن داخلي تختص به الحركة في اطارها التنظيمي" [2]. ومع ان الانتباه والاهتمام في كتابة التاريخ الاسلامي المعاصر في الساحة العراقية، ظهر في فترة متأخرة تعود الى أوائل الثمانينيات، الا ان تلك الكتابات كانت قد ترافقت مع مشكلة أخرى: "....رافقت هذه النهضة التدوينية، هي تأثر الكتابة والبحث بالجو السياسي السائد في المعارضة العراقية عموما والاسلامية على وجه الخصوص" [3]، ولذلك تأثرت كتابة تاريخ الحركات السياسية بأجواء الخلافات السياسية " في هذا الجو المشحون كان التاريخ جزء من معادلات الأزمة، ورقما من أرقام

---

1. طبعت الدراسة طبعتين، الأولى من قبل جامعة بابل (مركز وثائق ودراسات الحلة). وطبعت الدراسة تحت العنوان: (الأحزاب السياسية في الحلة. الحزب الشيوعي العراقي من تأسيسه حتى سنة 1963)، مكتبة الصادق، بابل، 2008. اما الطبعة الثانية فقد طبعت من قبل مؤسسة الفكر الجديد للثقافة والاعلام والفنون، تحت عنوان، (الحزب الشيوعي العراقي في لواء الحلة من تأسيسه حتى سنة 1963)، العراق ـ النجف 2009.
2. حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الاسلامية دراسة في الفكر والتجربة، الطبعة الأولى، بغداد ـ دار الاسلام ، 2006، ص19.
3. المصدر نفسه، ص 26 و ص 35.

الصراع، فقد حاولت الأطراف المتنافسة كتابة التاريخ الاسلامي الحديث حسب وجهة النظر التي تخدم مصالحها وأغراضها، وهي عملية على قدر كبير من الخطورة كما هو واضح،.... وفي ضوء ذلك ظهرت الكثير من المقالات والدراسات والأحاديث والتصريحات التي حاولت رسم صورة التاريخ الاسلامي الحديث حسب ما تقتضيه مصالحها، فكانت النتيجة ان طرح أكثر من تاريخ لوقائع قريبة، وقدم أكثر من تفسير لمواقف لا تزال عالقة في ذاكرة العراقيين" [4]. وخلال اطلاعنا على المصادر السياسية او مقابلاتنا، كنا نقوم بتحقيق ومقارنة المعلومة التي نحصل عليها، وقد يجرى اهمال لبعض المعلومات التي تكون موضع شك او اختلاف من قبل مصادرها، او الاشارة الى الخلاف حولها، طبقا للأمانة العلمية والمهمة التي يجب ان يسير عليها البحث الأكاديمي.

أولا: الجذور الفكرية والسياسية للحزب الدعوة الاسلامية

تجد الحركات السياسية الاسلامية في العراق، وبخاصة الحركات السياسية الشيعية منها، ان جذورها التاريخية المعاصرة تعود الى الدور الريادي الذي قام به مجموعة من المراجع ورجالات الدين في الحوزة العلمية في النجف سنة 1915 وذلك من خلال اعلانهم الجهاد والنفير العام للدفاع عن حياض الدولة العثمانية المسلمة، ولبى دعواتها في ذلك العديد من أبناء المدن العراقية الأخرى، حيث تطوعت أعداد غفيرة من رجالات الحوزة وأبناء العشائر للذهاب الى منطقة الشعيبة في محافظة البصرة في نيسان 1915 لمقاتلة القوات البريطانية المحتلة ومساندة القوات العثمانية بتأثير من فتوى الجهاد الديني[5]. بعد احتلالها لمدينة البصرة في 23 تشرين الأول 1914، واستمر هذا الدور الريادي حتى سنة 1923، بابعاد الشيخ (مهدي الخالصي)[6]، وولده (محمد مهدي الخالصي) الى مكة ومنها الى ايران[7]، ثم ابعاد مجموعة كبيرة من رجال الدين الى ايران، بينهم اكبر المراجع الدينية الشيعية وهو [الشيخ الميرزا النائيني (ت1936) والسيد أبو الحسن الأصفهاني (ت 1946)] نتيجة لاحتجاجهم على ابعاد الشيخ الخالصي[8].. الا ان هناك من حاول ارجاع جذور تلك الحركة الى ما قبل ذلك وعاد بها الى أحداث حصلت في ايران سنة 1892[9]، وهناك من أرجعها الى الحركة الدستورية وانقسام المرجعية بين ما عرف بالمشروطة والمستبدة سنة 1906[10]، كذلك هناك من وجد ان جذور الحركة الاسلامية في العراق تعود الى سنة 1911، نتيجة لمواقف المرجعية الدينية من الأحداث الخاصة بثورة التنباك في ايران، والاحتلال الايطالي لليبيا[11].ونحن نرى ان جميع تلك المواقف السياسية، كانت قد شكلت ومضات سريعة ومحددة في العمل السياسي الاسلامي (الشيعي) الحديث بشكل خاص في المنطقة الاسلامية عموما والعراق خصوصا، ذلك لان العمل السياسي الشيعي المنظم من خلال منظمات سياسية، لم يظهر خلال العهد العثماني[12]، والدور السياسي الفعلي الكبير لهذه الجماعة وفي العراق تحديدا، كان قد ظهر بوضوح تام مع الاحتلال البريطاني للعراق (1914-1918) وما نجم عن ذلك الاحتلال من أحداث سياسية مهمة من مثل الاستفتاء البريطاني على نظام الحكم في العراق 1918- 1919، وتجسد بجلاء تام خلال أحداث ثورة 1920[13]، وما رافق تلك الثورة او ما نجم عنها من أحداث كاختيار ملك ودستور للعراق، والموافقة على توقيع معاهدة 1922 [14]. ولكن بعد ذلك بمدة قصيرة، وضعت القيود والعراقيل الكثيرة أمام رجال الدين بعد سنة 1923، وانتهى بابعاد مجموعة رجال الدين، ثم السماح لهم بالعودة (بعد اقل من سنة) مقابل شروط أمليت عليهم، ومنها عدم التدخل في الشؤون السياسية، ولذلك انصب اهتمامهم على عملية التوعية الدينية، لمدة من الزمن حتى حانت الفرصة المناسبة أبان حركة مايس

---

4. المصدر نفسه، ص ص 27- 28.

5. للمزيد من الاطلاع حول واقعة الشعيبة المهمة ينظر:علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج 6، بغداد، 1976، ص 307 ؛ كذلك فاروق صالح العمر (د.)، حول السياسية البريطانية في العراق 1914 - 1921، جامعة البصرة، 1977، ص ص 37 – 38؛ حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914 - 1921، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1975، ص ص200 – 203؛ ارلند. تي، ويلسن، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، ج1 ترجمة فؤاد جميل، بغداد ،1991، ينظر مثلا، ص ص 68 - 69.

6. علي المؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957/ 1986، الطبعة الثانية 2004، بيروت، ينظر ص ص 17- 23. كذلك؛ صلاح الخرسان، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، الطبعة الأولى 1999، بيروت. ينظر: ص ص 15- 27.

7. جرى ابعاد الشيخ مهدي الخالصي الى الحجاز، ولكنه بعد ان حج واتباعه انتقل الى ايران وليس الى الحجاز ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، المجلد الأول، الطبعة الخامسة، بيروت 1978، ص169.

8. علي المؤمن، المصدر السابق، ينظر: ص ص 21- 22.

9. علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق 1921- 1924، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل - كلية التربية، قسم التاريخ 2007، ينظر: ص ص 34-51.

10. رشيد الخيون، لاهوت السياسة، الأحزاب والحركات الدينية في العراق، ط1 2009، بغداد – أربيل - بيروت، ينظر: ص29.

11. حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الاسلامية، المصدر السابق، ينظر ص ص 43 - 44.

12. رشيد الخيون، المصدر السابق، ينظر ص 33.

13.عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، الطبعة السابعة 1989، بغداد، ينظر: ص ص 127- 178.

14. المصدر نفسه، ينظر: ص ص 202- 256.

سنة 1941[15]. فقد أظهرت الحركة الاسلامية دعمها لحكومة الدفاع الوطني التي تشكلت في أحداث مايس 1941، فكانت مناسبة لانطلاقة سياسية جديدة، لاسيما وان مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، كانت قد شهدت مدّا سياسيا واسعا تمثل بالمد القومي والماركسي، مما حفز بعض الأوساط الدينية الى مواجهة تلك التيارات من خلال ظاهرة الحزب الاسلامي[16]، فتشكلت في النجف تنظيمات اسلامية من مثل منظمة الشباب المسلم 1951، او الحزب الجعفري 1952، او منظمة المسلمين العقائديين 1954 او شباب العقيدة والايمان 1957 وغيرها من التنظيمات الأخرى [17]. كما ان أحداث العدوان الثلاثي (الاسرائيلي _ الفرنسي _ البريطاني) على مصر في تشرين الثاني سنة 1956 [18]، كانت قد ألقت بظلالها لتشكيل حزب اسلامي جديد في العراق، وهو حزب الدعوة الاسلامية، وكان صاحب الفكرة في تلك المرحلة السيد (مهدي الحكيم)[19].

ثانيا: تأسيس حزب الدعوة الاسلامية في العراق:

سبقت عملية تأسيس حزب سياسي اسلامي (شيعي) في العراق، عدة تحضيرات تمثلت في تبادل الأفكار والرؤى الخاصة والعامة حول موضوع الحزب المطلوب، ولعل تلك الأجواء، وهي ظاهرة طبيعية ترافق تأسيس معظم الأحزاب السياسية في ظروف العمل السري. وتأسيس حزب الدعوة الاسلامية في العراق، لا يشذ عن هذه القاعدة، فقد سبقته مقدمات ربما تعود جذورها الى بداية الخمسينيات من القرن العشرين، عندما تصدى مؤسسوه الأوائل (مهدي الحكيم وعبد الصاحب الدخّيل[20] وحسن شبر) الى تأسيس الحزب الجعفري[21]. فبينما تشير قسم من المصادر السياسية ولاسيما تلك التي كانت قد ساهمت بدور في تأسيسه، فضلا عن المصادر القريبة منها، الى ان تأسيس حزب الدعوة الاسلامية كان قد جرى في 12 تشرين أول/ أكتوبر1957 المصادف 17ربيع الأول 1377هـ/ 1957 في ذكرى المولد النبوي، بمنزل المرجع الديني السيد محسن الحكيم [22] او منزل ولده السيد مهدي الحكيم على رواية أخرى، وهذا الاجتماع عده الحزب او بعض رواد الدعوة اجتماعا تأسيسيا [23]، وعده آخرون احد الاجتماعات التمهيدية، " وعلى مدى سنتين كان هناك اجتماع آخر وبنفس قيمة الاجتماع الأول عقد في كربلاء عام 1958 لتتم بلورة الاعداد والتمهيد والتأسيس[24]. وكانت الاجتماعات التمهيدية الأولى قد عقدت في كربلاء في بيت محمد صالح الأديب [25]، ولكن السيد مهدي الحكيم صاحب فكرة تأسيس الحزب يقول:" ان الحزب تأسس قبل انقلاب 14 تموز 1958، الا ان التسمية بالدعوة الاسلامية جاءت بعد الانقلاب مباشرة "[26].

---

15. علي المؤمن، المصدر السابق، ينظر ص ص 17- 23. كذلك؛ صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص ص 22- 23.
16. حسين بركة الشامي، المصدر السابق، ينظر ص 67.
17. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص ص 33- 41.
18. العدوان الثلاثي على مصر: بسبب سياسة مصر القومية المعادية لاسرائيل والغرب، مما أدى الى سحب الدعم المالي الأمريكي والبريطاني وصندوق البنك الدولي من تمويل مشروع السد العالي في مصر، وكان رد الحكومة المصرية تأميم قناة السويس في 26 تموز 1956، مما أثار حفظية دول الغرب فأتخذوا عدة قرارات معادية للمصر، انتهت بالعدوان العسكري الاسرائيلي الفرنسي والبريطاني على مصر في 29 تشرين الأول 1956. ينظر: جلال يحيى أصول ثورة يولو 1952، مصر 1964، ص ص 240- 269.
19. مهدي الحكيم: هو النجل الثالث للسيد محسن الحكيم، واحد ابرز قادة ومؤسسي العمل الحزبي الاسلامي في العراق، ولد في النجف سنة (1935)، وتلقى علومه الدينية في الحوزة النجفية على يد كبار أساتذتها، وفي سنة 1963انتقل الى بغداد ليمثل والده المرجع الأعلى في بغداد، وكان من المؤسسين لجماعة علماء بغداد والكاظمية، وفي 9 حزيران 1969اتهمه النظام السابق بتهمة التآمر على امن الدولة والتعاون مع الملا مصطفى البرزاني ومقاومة النظام والاتصال بدولة أجنبية (ايران) فهرب الى السعودية ثم الى عدة دول عربية وأجنبية أخرى، اغتيل في 17 كانون الثاني / يناير 1988 من قبل رجال المخابرات العراقية في السفارة العراقية في الخرطوم أثناء حضوره مؤتمرا اسلاميا فيها. حسن لطيف الزبيدي (د.)، موسوعة الأحزاب العراقية، بيروت،2007، ينظر: ص ص375- 376.
20. عبد الصاحب حسين محمد علي حسن الدخيّل عميد أسرة (آل دخيّل)، ولد في مدينة النجف سنة 1930، وكان والده يعمل في التجارة، وترعرع في عائلة عرفت بالتزامها الديني الحسيني، درس في الغري الابتدائية حتى سنة 1943 أو 1944 ثم في مدرسة (منتدى النشر)، ثم واصل تعليمه في المدارس الدينية، من قادة ومؤسسي حزب الدعوة الاسلامية، وكان القائد الميداني للتنظيم، اعتقل نهاية سنة 1971 واعدم من قبل النظام السابق سنة 1972. للتفاصيل ينظر: فائق عبد الكريم، المصدر السابق، ص ص 15-58.
21. الحزب الجعفري: الحزب الذي شكله الثلاثة (مهدي الحكيم وصاحب الدخيل وحسن شبر) سنة 1952، وضم عددا من المنتمين، وواجه معارضة شديدة، وانتهى الحزب الى الاضمحلال خلال مدة قصيرة، ينظر: حسن شبر، حزب الدعوة الاسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، الكتاب الأول 1957-1968، الطبعة الأولى 1427هـ، ايران - قم ينظر ص ص 90- 93، ينظر كذلك؛ صلاح مهدي علي الفضلي (د.)، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر 1900- 2002، ص 336.
22. السيد محسن الحكيم: مجتهد ومرجع ديني شيعي كبير، ولد في مدينة النجف سنة 1889وتتلمذ على يد مراجع الحوزة النجفية كالشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمد حسين النائيني، أجيز في الاجتهاد واستنباط الأحكام الفقهية سنة 1919، وبعد وفاه والشيخ حسين النائيني 1936والسيد أبو الحسن الأصفهاني 1946، كانت الزعامة منقسمة بينه وبين السيد آغا حسين الطباطبائي البروجردي (1875- 1960)، وبعد وفاة الأخير سنة 1960 أصبح السيد الحكيم أشهر المراجع الشيعية.. وكان (يؤمن بالولاية المحددة للفقيه، وهي درجة اضعف من الولاية الثابتة). له جهود كبيرة في اصلاح الحوزة العلمية وتوسيع دورها في المجتمع العراقي، وله مواقف من النظام الملكي، وهو صاحب الفتوى الشهيرة (الشيوعية كفر والحاد). توفي في بـغداد في1 حزيران 1970 اثر اصابته بمرض عضال. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ص 373- 374. كذلك: صلاح مهدي علي الفضلي، المصدر السابق، ينظر: ص349.
23. علي المؤمن، المصدر السابق، ينظر: ص35.
24. صلاح مهدي علي الفضلي، المصدر السابق، ينظر: ص349.
25. علي التميمي (الدكتور)، مقابلة معه، الحلة في 6 تشرين الثاني 2010. ينظر كذلك؛ صلاح مهدي علي الفضلي، المصدر السابق، ص 338 وص337.
26. علي المؤمن، المصدر السابق، ص 37 .

في حين أشارت مصادر أخرى الى ان التأسيس جرى أواخر سنة 1958[27]. على ان فكرة التأسيس حسب رواية احد المؤسسين كانت قد طرحت خلال سنة 1956 ثم استمرت التحركات والاجتماعات التحضيرية أكثر من سنة "..... تباعدت فيها الأفكار وتقاربت وتراجعت شخصيات وثبتت أخرى، حتى تم في النهاية الاتفاق على شكل العمل وطبيعة تحركه" [28].

اما السيد طالب الرفاعي[29]، وهو احد القادة المؤسسين للحزب: " .... يؤكد ان هذه الاجتماعات هي مرحلة الاعداد لتشكيل حزب الدعوة ويؤكد ان انبثاق الحزب بصيغته النهائية كان في تموز عام 1959" [30]. وهكذا نجد ان الآراء بهذا الشأن بما فيها آراء قسم من الدعاة المؤسسين، انقسمت حول التاريخ الدقيق المحدد لولادة حزب الدعوة، قبل وبعد أحداث التغيير في14 تموز 1958[31].وينقل لنا المؤرخ الدكتور حنا بطاطو رأي احد المتابعين للشأن السياسي العراقي من خلال ذلك التباين في تاريخ تأسيس حزب الدعوة الاسلامية، فيشير الى ان الوجود الفعلي للحزب على الساحة السياسية العراقية جاء في شتاء سنة 1962. ولعل هذا الرأي يحمل جانبا مهما من الحقيقة، حين رأى:(بان حزب الدعوة كان موجودا قبل ثورة عام 1958 لكن أنشطته السياسية لم تكن محسوسة حتى أواخر الستينيات)، على الرغم من ان الدكتور الشمراني (صاحب هذا الرأي)، يشير في صفحة أخرى من كتابه(صراع الأضداد) بان بدايات التأسيس كانت سنة 1957[32]. ومع ذلك يبدو لنا من خلال الآراء المختلفة، ان فكرة تأسيس الحزب، ربما تكون قد ظهرت الى الواقع نتيجة لتفاعلات الأحداث السياسية بعد العدوان الثلاثي على مصر أواخر سنة 1956، حيث شهدت تلك المرحلة نقمة سياسية شعبية واسعة في العراق، "... وساهمت فيها الفئات الاجتماعية بمن في ذلك رجال دين بارزون" [33]، الا ان موضوع تأسيس حزب سياسي على أرض الواقع ليس بالأمر البسيط، وانما يتطلب الكثير من الجهود والوقت.. ولذلك فان التأسيس الرسمي لحزب الدعوة الاسلامية، كان ولا شك قد شهد العديد من اللقاءات والاجتماعات والمناقشات بشكل ثنائي او جماعي قبل الاتفاق النهائي على الاعلان الرسمي لتأسيس الحزب، ولذلك ربما جاء التأسيس الرسمي للحزب بعد سنة (1957) او (1958)، وما يعزز اعتقادنا ان هنالك عاملا مهما آخر أثر في (ظهور أو تفعيل ظهور نشاط) حزب الدعوة الاسلامية، كردة فعل على النفوذ الشيوعي على الساحة السياسية العراقية بشكل عام ولاسيما في مدينة النجف، خاصة بعد ان تغلغل النفوذ الشيوعي بين قسم من الأسر النجفية المحافظة أيضا، على حد وصف احد رجال الدين والدعاة الكبار[34]، وكان للشعارات او الهتافات التي رفعها الشيوعيين يوم ذاك من مثل: (اتحاد فدرالي صداقة سوفيتية)[35]، أي الصداقة مع الاتحاد السوفيتي (الشيوعي). وكان الحزب الشيوعي العراقي، يحاول استثمار جميع المناسبات بما فيها المناسبات الدينية الحسينية، كالزيارة الأربعينية لرفع شعاراته السياسية [36]، كما ان الهتاف الشهير:(عاش الزعيمي عبد الكريمي حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمي)، ويقر احد الدعاة الأوائل على ان تلك الشعارات كانت قد ولدت أفعالا معادية لدى الاسلاميين قائلا: "وكان ذلك مؤشرا خطيرا فرض على الاسلاميين ومن معهم تعئبة الأمة وتحريك الشارع في مواجهة ذلك الخطر ....." [37]، مما كان له أثر كبير في نفوس بعض الاسلاميين، على الساحة السياسية العراقية بعد أحداث التغيير في 14 تموز 1958 وبعد مدة قصيرة [38]، كما تشير الأحداث والكتابات السياسية خلال تلك المرحلة، فقد جاء في مذكرات الشيوعي الكربلائي المخضرم جاسم الحلوائي، بعد عودته الى كربلاء والوفد الذي كان معه لتهنئة الملا مصطفى

---

27. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص ص 63- 66.

28. نقلا عن: علي المؤمن، المصدر السابق، ينظر: ص 36- 370.

29. السيد طالب الرفاعي: عضو مؤسس وقيادي في حزب الدعوة الاسلامية، ولد في مدينة الرفاعي في محافظة ذي قار سنة 1931 ودرس في مدارسها، ثم انتقل الى مدينة النجف للدراسة في حوزتها العلمية ثم التحق في الدورة الأولى لكلية الفقه التابعة لمنتدى النشر قي النجف الأشرف، وكان من ابرز تلامذة السيد محمد باقر الصدر، انضم الى حركة الاخوان المسلمين في العراق مطلع الخمسينيات ثم انسحب منهم، أوفد الى القاهرة من قبل المرجع حسين البروجردي في ايران للتقريب بين المذاهب الاسلامية، وحاز على لقب امام الشيعة في مصر، وبعد انتصار الثورة الايرانية وتزايد الضغوط عليه في مصر، سافر الى الولايات المتحدة سنة 1985ليقيم فيها. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ص399-400.

30. فائق عبد الكريم، عبد الصاحب دخيّل، سيرة قائد وتاريخ مرحلة، بيروت2001، ص ص160- 161.

31. رشيد خيون، المصدر السابق، ينظر: ص ص 87- 94.

32. حنا بطاطو، الحركات السرية الشيعية في العراق، ترجمة شاكر العزاوي، بغداد 2004، ينظر: هامش 2 ص ص 9- 10 .

33. جاسم الحلوائي، الحقيقة كما عشتها، الطبعة الأولى، دار الرواد ـ بغداد، 2006، ينظر: ص 48.

34. الرفاعي، نقلا عن: رشيد خيون، المصدر السابق، ينظر ص ص 90- 91.

35. جعفر هجول، الحلة بين العشق والانتماء، أحداث وحقائق وذكريات 1945- 1985، (ب. م)، 2007، ص 110.

36. المصدر نفسه، ينظر: ص 111.

37. مجيد الصيمري (الشيخ)، من ذاكرة الزمن، القسم الاجتماعي الأول، الطبعة الأولى، 2007، ايران، ص 357.

38. جاسم الحلوائي، المصدر السابق، ص ص 66- 67.

البارزاني في بغداد [39] ، فذكر قائلا: " ....، وعند عودتنا شهدنا شوارع المدينة (كربلاء) مملوءة بلافتات كبيرة تحمل شعارات معادية، ضمنا او صراحة، للشيوعية والقوى التقدمية والمغلفة بعبارات دينية ومنها شعار (الشيوعية كفر والحاد)، واندهشنا للأمر، وأخذنا نتساءل (شصاير؟... صاير انقلاب)؟! ". وهذا مؤشر واضح على ردود الفعل الاسلامية بعد التغير الحاصل في 14 تموز أي بعد مدة اقل من ثلاثة أشهر.. وهنالك اشارة مهمة ثانية أخرى، ربما تؤرخ لحدث تأسيس حزب الدعوة في سنة 1958، وفي المناسبة الدينية نفسها (المولد النبوي)، والتي أكدها حزب الدعوة كذلك مع فارق سنة واحدة في التاريخ، حين يذكر المصدر السابق قائلا: " في عيد المولد النبوي وصلنا خبر يفيد بان تحشدا (رجعيا) كبيرا سيحصل في كربلاء تحضره شخصيات وقوى اسلامية متشددة من جميع الطوائف، وبعد الانتهاء من الاجتماع سيتوجه حشد منهم الى مكتبتنا لتحطيمها " [40]. ثم يضيف القول: " عصر ذلك اليوم تقاطرت الوفود الاسلامية المتشددة من المدن القريبة لكربلاء، ولاسيما بغداد. ونصبت مكبرات الصوت في الشوارع والأماكن العامة لتنقل الحفل حيا على أوسع نطاق" [41]. ومع قناعتنا بان تأسيس حزب سري لا يمكن ان يكون بهذا الشكل المعلن، الا اننا لا نستبعد ان يكون مثل هذا التجمع والاحتفال الديني مناسبة مشجعة للتفكير الجدي بتأسيس الحزب او التمهيد لتأسيسه خارج اطار الحفل المذكور، وتمرير ذلك على السلطة في تلك المرحلة، والشيوعيون الذين كان لهم نفوذ قوي في الشارع السياسي. ومما يزيد من قناعتنا في ذلك، ان حزب الدعوة نفسه يؤكد ان تأسيسه كان جرى في مثل هذه المناسبة (المولد النبوي)، مع فارق التاريخ بسنة واحدة سنة 1957 وليس 1958، لدى حزب الدعوة بينما صاحب المذكرات المذكور يقرنها بأحداث خاصة مرتبطة بمرحلة التغيير في تموز 1958، وعودة الملا مصطفى البارزاني، وهي أحداث محدد تاريخها في سجل الوثائق ومع ذلك يبدو لنا ان تلك المرحلة التي غصت بالعديد من الأحداث المهمـة، جعلت البعض من الكتاب والمؤرخين، ربما يخلط بين الاجتماعات التمهيدية للتأسيس وبين التأسيس الرسمي نفسه، بفعل التقادم الزمني والخشية من تسجيل تلك الأحداث السياسيـة المهمة في سجلات موثقة، لاسيما وان التأسيس الرسمـي لحزب التحرير الاسلامي في العراق، الذي جاء تأسيسه في تاريخ قريب نسبيا من نشأة حزب الدعوة الاسلامية، الا ان قسما من مصادر حزب الدعوة نفسها تشير الى سبق وجود (التحرير) بفاصل زمني على حزب الدعوة الاسلامية في العراق، اذ كان حزب التحرير الاسلامي فـي العراق قد تأسيس من الناحية الرسمية في الأول من شباط 1960[42]. وكان احد مؤسسي حزب الدعوة وهو (السيد طالب الرفاعي)، على اتصال بحزب التحرير والاخوان المسلمين قبل تأسيس حزب الدعـوة، وكان احد المؤسسين الأوائل وهـو(السيد مهدي الحكيم) على قناعة بضرورة الاستفـادة من خبرات السـيد الرفاعي في التنظيمات الاسلامية المذكورة [43]. ثم حصل السيـــد الحكيم على موافقـة ودعـم عـدد من المقربين منـه من مثل (طالب الرفاعـي وعبد الصاحب الدخيّل ومحمد صادق القاموسي) [44]. ومما يؤيـد ذلك أيضـا، الى ان (جماعـة العلماء في النجف) كانت قد تأسسـت سنة 1959بمبـادرة من المراجع الدينيـة في النجف لتكـون احدى الواجهـات العاملـة للحوزة العلمية وللمرجعـية الشيعـية، للخروج من العزلـة السياسية[45]. وان(السيد محمد باقر الصدر) [46] لم يكن عضوا فيهـا " نظرا لصغر سنه"[47]، لكنه كتب منشور الجماعة وذلك بتوجيه من السيد محسن الحكيم الذي كان "يدعم ويصرف على المنشورات والاحتفالات التي تقيمها جماعة العلماء بل حتى الاشراف على كتابة المنشورات ومن هو الذي

---

[39] 39. عاد الملا مصطفى البارزاني الى بغداد، مساء يوم السادس من تشرين الأول 1958 من براغ في جيكوسلوفاكيا (السابقة)، مرورا بالقاهرة بعد اللجوء لها سنة 1945. ينظر: نوري عبد الحميد العاني(أ.د.) مساء وعلاء جاسم محمد الحربي (أ.د.)، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1968 الجزء الأول، ص ص 308- 309.

[40] 40. جاسم الحلوائي، المصدر السابق، ص67.

[41] 41. المصدر نفسه.

[42] 42. تأسس حزب التحرير الاسلامي في الأردن بداية الخمسينيات من القرن الماضي، أما في العراق فقد بدأ نشاطه السري في منتصف الخمسينيات أيضا. ينظر: محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، بغداد 1989، ص181. كذلك؛ عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908- 1958، بغداد 1977، ينظر: ص ص 200- 2001.

[43] 43. كما جاء في مذكرات السيد الحكيم نقلا عن: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص 48.

[44] 44. محمد صادق القاموسي: قيادي وعضو مؤسس في حزب الدعوة الاسلامية، ولد في مدينة النجف سنة 1922، وأكمل دراسته في مدرسة (منتدى النشر)، وكاتب وشاعر وعد شاعر مجددا، اعتزل العمل السياسي نهاية الستينيات لينصرف الى تجارة الكتب والمطبوعات حتى وفاته في بغداد 1988. حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 488.

[45] 45. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ص 274- 275؛ رشيد الخيون، المصدر السابق، ينظر: ص 43- 45.

[46] 46. محمد باقر الصد بن السيد حيدر بن السيد اسماعيل بن صدر الدين بن صالح بن محمد بن ابراهيم (شرف الدين)، وينتهي نسبه الى الامام موسى بن جعفر (ع)، ولد في مدينة الكاظمية في 28 شباط سنة 1935، درس في مدرسة (منتدى النشر الابتدائية) لمدة ثلاث سنوات، انتقل بعدها الى النجف لدراسة العلوم الاسلامية، علي أيدي عدة شيوخ كبار. له عدة مؤلفات مهمة بلغت حصيلتها النهائية 24 مؤلفا في القضايا الاقتصادية والاجتماعية والفقهية. وبلغ درجة المرجعية، له دور محوري في جميع نشاطات الحركة الاسلامية في العراق فساهم في تأسيس حزب الدعوة الاسلامية.. تعرض للاعتقال والمضايقات في أكثر من مناسبة من قبل النظام السابق.. اعدم في الثامن او التاسع 1980، ودفن على نحو سري في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف. للتفاصيل ينظر: صلاح مهدي علي الفضلي، المصدر السابق، ص ص 351-436. كذلك؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 441.

[47] 47. كان عمره (24 سنة)، ينظر: علي المؤمن، المصدر السابق، ص46 كذلك؛ رشيد الخيون، المصدر السابق، ينظر: ص 90.

يكتبها" [48]. اما في قيام حزب الدعوة، فكان رأي السيدين مهدي الحكيم وطالب الرفاعي، بضرورة ان يكون على رأس تنظيم الحزب مجتهد دين [49]، فطرح الموضوع على احد علماء الحوزة وهو السيد (محمد باقر الصدر)،" فوافق عليه من دون ممانعة أو تردد"، وعليه فقد انتقلت الاجتماعات التحضيرية الى داره، وبعد ان تكاملت مقومات تأسيس الحزب، عقد لقاء مهم في (تشرين أول) شتاء سنة 1957، في منزل المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم، ضم السيد الصدر مع سبعة آخرين من علماء دين ومثقفين اسلاميين، وهؤلاء الحضور هم كل من:

[السيد محمد باقر الصدر (22سنة) والسيد مهدي الحكيم (22سنة)، والسيد طالب الرفاعي (28سنة) ومحمد صادق القاموسي (35سنة) والسيد محمد باقر الحكيم (20سنة)، ومحمد صالح الأديب (25سنة)، وعبد الصاحب الدخّيل (27 سنة)، والسيد مرتضى العسكري[50] (43سنة)]، وأدار الاجتماع السيد محمد باقر الصدر، وهو الذي اقترح اسم حزب (الدعوة الاسلامية)[51]، وعد ذلك اللقاء بمثابة الاجتماع التأسيسي علما بان الاجتماع التأسيسي ومكان انعقاده، هو الأخر موضع خلاف جزئي بين الكتاب والمؤرخين[52]. فقد عد قسم من قادة الحزب، اجتماع كربلاء والذي جاء على ما يبدو بعد تغير النظام الملكي في تموز 1958بمدة قصيرة بمثابة المولد الحقيقي للحزب وبدايات تأسيسه كما يظهر ذلك في عدد من كتابات المؤسسين وذكرياتهم[53]. ولعل ما جاء في مذكرات (الشيخ مجيد الصيمري)[54]، وهو من الدعاة الذين عاصروا تلك المرحلة، ما يؤشر ذلك بوضوح، فقد أجمل لنا النشاط الاسلامي، بعد 14 تموز 1958، والتي اسماها (بفترة المد الأحمر)، بتعبئة الشباب وتحمله (المسؤولية الشرعية والاجتماعية) من خلال مجموعة من العوامل، يمكن تلخيصها بالاتي:

1. " دخول المرجعية حلبة الصراع السياسي بعد ابتعادها عنها..... ".
2. " تصدي البعض من خطباء المنبر الحسيني الذين ساهموا في تغير الساحة ....".
3. مطبوعات السيد محمد باقر الصدر التي ساهمت في مواجهة الغزو الفكري المادي.
4. التنسيق بين بعض الخطباء الواعين في نشاطاتهم الخطابية مع المرجعية[55].

ويرى " ان المرجعية الساكتة آنذاك كانت مضطرة الى ان تقف بوجه الانتشار الشيوعي..." [56]. بعد ان بلغ الشيوعيين خطا أحمر في نظر التيار الاسلامي، فقد وجد ".... ان مواكب الأربعين الحسينية كانت قد شهدت قصائد (ردات) حسينية ذات مضامين فكرية شيوعية، فيما كان اغلب (الرواديد) مسيرين من قبل الشيوعيين" [57]. كذلك الحال عند تشييع جنازة الشيخ محمد باقر الشبيبي في النجف[58]. بل يروي لنا احد الدعاة المعاصرين لتلك المرحلة تجاوزا غير مقبول، قائلا: " ولما وجد الشيوعيون أنفسهم قادرين على قيادة الشارع بهذا اللون من الفوضى وبالتهديد بالسحل والقتل تمادوا في تجاوزاتهم الحد وسولت لهم أنفسهم الهجوم على قيادات الأمة ومراجعها في النجف الأشرف حتى كتبوا على باب المرجع الكبير الامام الحكيم (دار ميشل عفلق)" [59]. جاء ذلك بعد صدور فتوى السيد الحكيم (الشيوعية كفر والحاد)، ويبدو ان الشيوعيين قد ظنوا خطأ ان تلك الفتوى قد جاءت اعتمادا على تنسيق بين السيد الحكيم وبين البعثيين، الا ان الداعية المذكور يكشف لنا حقيقة تاريخية مهمة قائلا:" ... في حين الجهة التي قدمت الاستفتاء هم الاسلاميون أعني ان مقدمي الطلب لم يكن البعثيين ولا القوميين، وانما

---

48. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص ص 100- 101 وص 105.

49. فائق عبد الكريم، المصدر السابق، ينظر: ص159.

50. مرتضى العسكري: مفكر اسلامي وعضو مؤسس في حزب الدعوة الاسلامية وجماعة علماء بغداد أواسط الستينيات، ولد في مدينة سامراء سنة 1911لعائلة دينية معروفة، درس العلوم الدينية في سامراء ثم في قم في ايران 1929، عاد بعدها الى سامراء و بغداد، من أوائل المسلمين الذين دعوا الى التصدي للغزو الفكري الغربي، كما نادى الى اصلاح المناهج ونظم التربية والتعليم، ومؤسس كلية أصول الدين، ومدارس (الامام الجواد والامام الحسن والزهراء والامام الباقر وغيرها) انتقل الى بيروت سنة 1969، اثر تعرضه الى محاولة الاعتقال من النظام السابق، وفي سنة 1979، انتقل الى طهران، ليمارس نشاطاته السياسية والعلمية فيها. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ص 466-467. كذلك؛ جبار مكاوي مقابلة معه، الحلة في 10/ 5/ 2011.

51. علي المؤمن، المصدر السابق، ينظر: ص 36.

52. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص ص 48- 54.

53. المصدر نفسه، صلاح الخرسان، ينظر: ص ص63- 64.

54. ولد الشيخ مجيد الصيمري في احدى القرى التابعة لقضاء الجبايش في محافظة ذي قار سنة 1931، وفيها دخل المدرسة الابتدائية التي تخرج منها سنة 1941، وبعد تخرجه من الدراسة الابتدائية، مارس العمل الزراعي بسبب وفاة والده، فتعطل عن مواصلة الدراسة، الا انه سلك مسلك والده في الخطابة في القرية، ثم عاد الى أعمامه في البصرة، وهناك مارس الأعمال الخطابية، فضلا عن اكمال دراسته الاعدادية والحوزوية في البصرة، و(خلال مدة دراسته الثانوية)، استطاع الدخول الى كلية الفقه في النجف أيضا؟؟! فتخرج منها 1964- 1965، ينظر: مجيد الصيمري (الشيخ)، المصدر السابق، ص ص15- 25.

55. المصدر نفسه، ص ص 135- 136.

56. عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، الطبعة الثانية، سوريا 2005، ص24.

57. فائق عبد الكريم، المصدر السابق، ص 155.

58. المصدر نفسه، ص 161وص 164.

59. مجيد الصيمري، المصدر السابق، ص 139.

من الموثقين عند شيخ الشهداء سماحة آية الله (السيد قاسم شبر)[60] من أهل (النعمانية)"[61]. جرى كل ذلك في الوقت الذي كان فيه السيد محسن الحكيم، قد وجد في دعم حزب الدعوة احدى الوسائل العملية وذلك لان".... قناعة السيد آية الله الحكيم بضرورة الاصلاح نزلت الى الواقع العملي.." [62].

ولعل تلك الأحداث وغيرها، تجعلنا أمام السؤال التالي: ما هي طبيعة العلاقة بين حزب الدعوة الاسلامية بالمرجعية، ولاسيما خلال سنوات مرجعية السيد محسن الحكيم ؟.

فقد أشارت العديد من المصادر والوثائق الخاصة بحزب الدعوة تحديدا، الى ان دعم المرجعية للحزب، كان احد الأسباب المهمة في وجود الحزب وتطوره، كما ورد في احدى وثائق الحزب الرسمية وبالقول الصريح: و" مما ساعد على انجاح مهمة حزب الدعوة الاسلامية واتساع رقعة تأثيره ما كان يحظى به الحزب من رعاية وتأييد من قبل علماء الأمة ومراجع المسلمين، وعلى رأسهم الامام الراحل السيد محسن الحكيم، الذي كان يؤيد خطوات الحزب ويساند رجاله..." [63]. كما ان الحزب "... وضع امكانيته في خدمة المرجعية، وفي المقابل لاقى منها دعما واحتضانا ساهم في تقوية دعم مسيرته وتقوية نشاطاته،..." [64]، ويؤكد احد الدعاة الحليين الأوائل لنا قائلا: (وجد الحزب في مرجعية السيد الحكيم الأب الروحي له فكان بمثابة الحاضنة الحقيقية للحزب) [65].كانت أولى التحركات التنظيمية لحزب الدعوة في مدينة النجف، وكان أول من فوتح بالانتماء الى الحزب السيد محمد حسين فضل الله، وكان الشخص الثاني عبد الصاحب دخّيل [66]، ثم " طلب السيد الصدر من السيد مهدي الحكيم اعداد قائمة بأسماء وكلاء والده الامام السيد الحكيم في مختلف مناطق العراق"، وكان يعرفهم شخصيا وجرى تقسيمهم الى ثلاث مجاميع لغرض مفاتحتهم بالانتماء الى الحزب، من قبل السيد الصدر ومهدي الحكيم ومرتضى العسكري.. وكان التنظيم قد انتقل من النجف الى كربلاء وبغداد، وفي مرحلة لاحقة الى البصرة ومن البصرة الى مدن الجنوب عن طريق الشيخ عارف البصري من الجيل الثاني، وفي أواخر سنة 1958 انتقل التنظيم الى الجامعات العراقية [67]. وفي هذا الاطار كان من بين الطلبة القياديين في التنظيم الجامعي[68]، طالب كلية طب الموصل (علي التميمي) من الحلة (1967- 1973)، كما جرى الاهتمام بالتنظيم الخاص في الحوزة في النجف الأشرف " وقد ضم تنظيم الحوزة طلبة من مستويات علمية متقدمة ظهر بينهم العديد من الذين بلغوا مرتبة الاجتهاد، بل واصل واحد أو أكثر منهم الى سدة المرجعية " [69]. ومع ذلك ظلت العلاقة بين تنظيم الحزب والمرجعية الدينية قائما" وكان الأعضاء القياديون في الحزب يعقدون اجتماعاتهم مع الامام الحكيم عندما يستلزم الظرف ذلك، فيتلقون التوجيه والترشيد" [70].واجهت قيادة السيد محمد باقر الصدر لحزب الدعوة ومرجعيته معا حربا من جهتين في وقت واحد تمثلت الأولى (بالخط التقليدي في الحوزات العلمية)، والثانية (بالسلطة البعثية في العراق)، على حد تعبير احد المصادر القيادية في الحزب، حين أكد بالقول: " ... وكان هؤلاء، (يقصد الحوزيون التقليديون)، يشهرون بحزبيته وكأنها عمل مخالف للشريعة الاسلامية رغم ان افشاء مثل هذا الأمور يعرض حياته الشريفة الى مخاطر الاعدام والاعتقال، ومع ذلك لم يتورع أولئك الناس من حملتهم التشهيرية لان الهدف عندهم هو اسقاط السيد الصدر وتدمير مرجعيته الفتية " [71]. الا انه والحزب واجها تلك التحديات بالاستمرار.

كانت أهداف الحزب كما جاءت في أدبياته، فهي:

"...انه يسعي الى اعادة الاسلام الى حياة المسلمين، وتحكيم الشريعة السمحاء في الوطن الاسلامي الكبير، واقامة حكومة الله على الأرض ـ كهدف نهائي ـ ويسعى الى تغيير النظام الجاهلي المتحكم في المجتمع الاسلامي في مجالات السياسة والاقتصاد والحرب، واحلال النظام الاسلامي مكانه. وهذه في مجملها تعبر عن الأهداف والغايات النهائية للدعوة " [72]. في حين كانت الأهداف المرحلية خلال تلك المدة تتلخص بما يأتي:

---

60. قاسم شبر: رجل دين بارز، ولد في مدينة النجف1890من أسرة علمية عريقة، درس في حوزات النجف، وحصل على درجة الاجتهاد،مثل السيد الأصفهاني في النعمانية منذ سنة 1930، كماعينه السيد الحكيم ممثلا عنه، اعتقل في 15 حزيران 1979بعد مقاومة عنيفة لرجال الأمن، واعدم على الرغم من بلوغه سن التسعين: ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص 420.

61. مجيد الصيمري، المصدر السابق، ص 140.

62.عادل رؤوف، المصدر السابق، ص32.

63. حزب الدعوة الاسلامية تعريف موجز بتأسيسه ومسرته وأهدافه، في 6 صفر 1424هـ الموافق 8 نيسان 2003، ص 6.

64. حسين بركة الشامي، المرجعية الشيعية من الذات الى المؤسسة، الطبعة الثالثة، بغداد، 2006، ص 152.

65. مجيد فليفل، من (دعاة الجيل الستيني لحزب الدعوة)، مقابلة معه، الحلة في 19 كانون الثاني 2011.

66. فائق عبد الكريم، الصدر السابق، ص 157.

67. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص 89 .

68. المصدر نفسه، ينظر: ص 187.

69. المصدر نفسه، ينظر: ص 131.

70. حسين بركة الشامي، المصدر السابق، ص 152.

71. المصدر نفسه، ينظر: ص 167، وص ص 169- 1970.

72. علي المؤمن، المصدر السابق، ينظر: ص40.

أولا: بعث الفكر الاسلامي الأصيل ونشر الوعي.
ثانيا: تصحيح المفاهيم التنظيمية وبناء التنظيم على أساس القرآن والسنة النبوية.
ثالثا: نشر الثقافة الاسلامية وتعميق منهج الفكر الاسلامي.
رابعا: تطهير المجتمع من التقاليد والأعراف الغربية، وبعث الروح الاسلامية.
خامسا: تربية الأمة تربية ايمانية بدون فصل الشكل عن المضمون[73]. ومع ذلك، يرى احد الدعاة الأوائل ملاحظة مهمة في هذا الجانب اذ يقول " لم يضع حزب الدعوة الاسلامية في برنامجه هدفا محددا بل انطلق من قاعدة عريضة باتجاه أهداف كبيرة وبنظرة شمولية بعيدة المدى..." ، ولذلك جاء في النظام الداخلي للحزب [74]، ان أهداف الحزب هي:
" تغيير واقع المجتمع البشري الى واقع اسلامي، بتغيير المفاهيم والسلوك والأعراف والعلاقات على كل المستويات على أساس من العقيدة، والرابطة الأخلاقية الاسلامية واحلال الشريعة الاسلامية محل القوانين الوضعية، تحقيقا لارادة الله سبحانه في عباده وابتغاء مرضاته جل شأنه" [75]

ثالثا: تنظيم حزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل:

بعد الانتهاء من المرحلة التأسيسية للحزب في محافظة النجف، بدأت مرحلة بناء وانتشار تنظيمات الحزب في بغداد ومناطق الفرات الأوسط ومنها مدن لواء الحلة وأريافها (محافظة بابل). وكانت أولى المحاولات التنظيمية لحزب الدعوة الاسلامية قد جرت خلال السنوات (1960- 1963)، لكن تلك المحاولة لم يكتب لها النجاح، بسبب من ظروف الجماعة الأولى من الدعاة، ولذلك جاءت المحاولة الثانية سنة 1964، والتي نجحت في قيام التنظيم على أيدي مجموعة من الشباب الجامعي يوم ذاك[76]. وكانت أولى التنظيمات السياسية للحزب في مدينة الحلة في ستينيات القرن المنصرم كما صورها لنا احد الدعـــاة قد تكونت من:((مهدي الطحان، الذي تولى مسؤول التنظيم في الحلـــة[77]، فضلا عن مجموعة من الدعاة الآخرين منهم:(جبار مكاوي، شوقي جابر شعابث وصالح علي سماكة وعبد الحليم وتوت وشقيقه عبد الكريم وتوت وعبد الحسين مهدي الطحان وعبد العظيم الصفار وحمادي العوادي [78]، ومحمد عبد المحسن شعابث وعبد الحسن شاكر خليفة)). وكانوا هؤلاء هم المجموعة الأولى من الدعاة في تنظيمات الحزب في محافظة بابل، كما يرى الداعية علي التميمي[79].الا ان لقاءنا بالداعية (محمد عبد المحسن شعابث)، أكد لنا انه لم يكن من جيل الدعاة الأوائل في مدينة الحلة، بل ان عملية انضمامه الى التنظيم في الحزب جاءت سنة 1968 حين كان طالبا في السنة الأولى من دراسته في كلية الزراعة جامعة الموصل، وجاء انتماؤه عن طريق الطالب في كلية الطب جامعة الموصل يوم ذاك و(الطبيب فيما بعد)، الداعية والقيادي الاسلامي ابراهيم الجعفري، وكان مسؤوله الأول في التنظيم طالب كلية الطب و(الطبيب فيما بعد)، الداعية علي التميمي، ثم يضيف قائلا: (كان من رهطه من الدعاة في الحلة)، التي يعود لها خلال العطلة الصيفية، كل من:(حسن جليل هيجل وعبد الكريم وتوت واحمد مهدي الأحمد وعادل قويزي وقيس عبدالله الزهو)، وكان مسؤوله في تنظيمات الحلة عبد العظيم الصفار [80]. بمعنى انه كان من الجيل الثالث من الدعاة في الحلة، اذا ما افترضنا ان الجيل الأول دخل الحزب أوائل الستينيات، والجيل الثاني منصف الستينيات، والثالث أواخر ذلك العقد من القرن الماضي. بينما يرى داعية ثالث، ان أول حلقة تنظيمية لحزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل تشكلت في مدينة الحلة من: ((فرهود مكي وعبد الأمير رشيد الخزاعي، وسيد تقي الموسوي، وفيصل غازي عبيد الخفاجي))[81]. في حين وجد داعية رابع، وان كان لا ينكر وجود بعض الاسلاميين الأوائل من أمثال الأستاذ (فرهود مكي) من الذين كانوا بمثابة آباء روحيين لهم في في الدعوة الاسلامية في مدينة الحلة، الا ان الرعيل الأول من الدعاة الأوائل بحق تمثل تحديدا بكل ظمن: ((جبار جاسم مكاوي وشوقي جابر شعابث، وصالح علي سماكة وعبد الحسين مهدي الأحمد))، ويرى ان جبار مكاوي، هو الشخص الذي ادخل تنظيم حزب

---

73. المصدر نفسه، ينظر: ص40.
74. تم اقرار النظام الداخلي للحزب للمرة الأولى في تاريخ الحزب، في المؤتمر الأول العام الذي عقد في كانون الأول 1980 في طهران؟ ينظر: حسين بركة الشامي، المصدر السابق، ينظر ص 178- 180.
75. المصدر نفسه، حسين بركة الشامي، ينظر ص 81 وص 99.
76. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة، محفوظة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 2 و9.
77. تقتضي الأمانة العلمية، بيان اعتراض الشيخ جبار مكاوي على عدم دقة هذه المعلومة، ولبيان ذلك اتصل هاتفيا أمامنا بوالده بالداعية (احمد مهدي الطحان)، وسأله بصوت مسموع من قبلنا، فيما اذا كان والده داعية ام لا ؟.. فأكد الأخير ان والده لم يكن دعاية او على علاقة بتنظيم حزب الدعوة .. جبار مكاوي في اتصال هاتفي مع احمد مهدي الطحان بتاريخ 21 شباط 2011.
78. كان الدكتور حمادي العوادي يوم ذاك، طالبا في مرحلة الدراسة الجامعية.
79. علي التميمي، مقابلة معه، الحلة في 20 تشرين الثاني 2010.
80. محمد عبد المحسن شعابث، مقابلة معه، الحلة، في 4 كانون الثاني 2011.
81. حمادي العوادي، مقابلة معه، الحلة في 11 كانون الأول 2010.

الدعوة الاسلامية الى محافظة بابل، وكان على اتصال تنظيمي بعبد الصاحب الدخّيل خلال المرحلة الستينية الأولى[82]. وهذا ما ذهب اليه أيضا داعية أخر من الدعاة الأوائل في الحلة [83]، ويؤيد ذلك أيضا داعية خامس[84]. وهكذا نجد حالة من شبه الاجماع على ان هذه المجموعة من الدعاة، مثلت البؤرة الأولى التي انطلقت بالتنظيم الى بقية الدعاة والمناطق الأخرى في محافظة بابل.وقد توفرت لنا فرصة الاطلاع على احدى المخطوطات الخاصة بالداعية والمسؤول الأول للتنظيم (جبار مكاوي) بشكل مباشرة، وتلك المخطوطة، ربما جعلتنا نقترب من الصورة الحقيقية لتنظيم الحزب في الحلة، في اطار سياق التسلسل التاريخي لمراحل التنظيم الحزبي، حين سجل في تلك المخطوطات، من ان أولى الخلايا التنظيمية للحزب في المحافظة، كانت كما يأتي: " هيكلية اللجنة المحلية في بابل،(الخط القديم) الذي انحل بسبب عدم كفاية هؤلاء العاملين وبسبب ظروفهم العائلية والاجتماعية، وقد تأسس هذا الخط عام 1960، وقد رأسه العلامة السيد عدنان السيد علي البكاء، ثم العلامة الشيخ مجيد الصميري، وانحل هذا الخط عام 1963 تقريبا، وبعد انحلاله تم توجيه الأعضاء للعمل في المؤسسات الجماهيرية واقامة النشاطات العامة، كالاحتفالات الدينية ورعاية المساجد والعلماء" [85]. اما أعضاء ذلك التنظيم، فكانوا كلا من:

1. فرهود مكي [86]، رئيس الخط. وعضوية كل من: 2. تقي احمد الموسوي [87] (خطيب منبري)،
2. عبد الأمير محمد [88] ، (من شهداء الحزب). 3. عبد الأمير رشيد [89] .
3. عباس عبد الحسين الساعاتي[90] .
4. عبد الأمير محمد علي السالم[91] (من شهداء الحزب).
5. جعفر مهدي الطحان [92].

بعد ذلك أعيد التنظيم ثانية سنة 1964من خلال الشباب في مرحلة الدراسة الجامعية يوم ذاك، حيث استطاع مجموعة من الشباب تشكيل التنظيم، ضم كلا من: ((1. جبار جاسم مكاوي (مدرس) [93] 2. صالح علي سماكة (طبيب) [94] ، 3. شوقي جابر علي شعابث الزبيدي (مهندس) [95].)) وسميّ ذلك التنظيم بالخط الأول، ومثل اللجنة المحلية في لواء الحلة (محافظة بابل) واشرف عليه تنظيما القائد الميداني في الحزب عبد الصاحب الدخيل، الا ان مرض صالح علي سماكة خلال (1968- 1972) ثم وفاته، واستقالة شوقي جابر اثر اعتقاله سنة 1972،

---

82. مجيد فليفل، مقابلة معه،الحلة في 19 كانون الثاني 2011.

83. حسن جليل هيجل الطفيلي، مقابلة معه، الحلة في 29 كانون الثاني 2011.

84. محمد عبد المحسن شعابث، مقابلة معه، الحلة، في 4 كانون الثاني 2011.

85. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة، محفوظة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 2 و9.

86. فرهود مكي علوان الجبوري: ولد في مدينة الحلة سنة 1918، معلم ثم حصل على شهادة بكلوريوس من كلية الفقه سنة 1968، عمل معلما ثم مدرسا في مدارس الحلة، شاعر وعضو مؤسس لندوة عشتار في الحلة. عمل مسؤولا للجنة المحلية الأولى لحزب الدعوة المنحلة، ثم أصبح ناشطا اسلاميا في المجالات العامة، توفي سنة 2006. مخطوطة ومقابلة مع جبار جاسم مكاوي، الحلة في 20 آذار 2011.

87. تقي احمد الموسوي: ولد في الحلة بداية العقد الثالث من القرن الماضي، التحق بالدراسة الحوزوية بالنجف الاشرف، ثم عاد الى الحلة ليمارس عمل الخطابة الحسينية، احد أعضاء قيادة تنظيم حزب الدعوة الأولى المنحلة سنة 1963، اعدم في أحداث الانتفاضة الشعبانية سنة 1991. المصدر نفسه.

88.عبد الأمير محمد: ولد في الحلة بداية العقد الثاني من القرن الماضي، مارس مهنة التعليم، احد أعضاء قيادة تنظيم حزب الدعوة الأولى المنحلة سنة 1963،اعدم بداية الثمانينيات من القرن الماضي. المصدر نفسه.

89. عبد الأمير رشيد كاظم الخزعلي: ولد في مدينة الحلة سنة 1932، معلم جامعي حاصل على شهادة البكالوريوس سنة 1970، تقاعد عن التعليم سنة 1983، احد أعضاء قيادة تنظيم حزب الدعوة الأولى المنحلة سنة 1963، شاعر له ديوان مخطوط. له نشاطات في الاحتفالات العامة. المصدر نفسه.

90. عباس عبد الحسين الساعاتي: ولد في الحلة في بداية عقد الثالث من القرن الماضي، مثقفا وله مكتبة كبيرة خاصة، مارس عمل ساعاتي، حتى وفاته، احد أعضاء قيادة تنظيم حزب الدعوة الأولى المنحلة سنة 1963. المصدر نفسه.

91. عبد الأمير محمد علي السالم: ولد في الحلة في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي، وأصيب بالعمى اثر مرض الرمد، امتلك حافظة قوية وصوتا جميلا فكان من خطباء ووعاظ الحلة، كان احد أعضاء اللجنة المحلية المنحلة سنة 1963، اعتقل أكثر من مرة بسبب جرأته على النظام الحاكم ثم جرى اعدامه سنة 1979 في مدينة الشوملي. المصدر نفسه.

92. جعفر مهدي احمد الطحان الأسدي: ولد في مدينة الحلة سنة 1925، مارس العمل التجاري، وكان مثقفا وملتزما دينيا، له نشاطات واسعة في الاحتفالات العامة والندوات، احد أعضاء قيادة تنظيم حزب الدعوة الأولى المنحلة سنة 1963. المصدر نفسه.

93. جبار مكاوي: ولد جبار جاسم محمد حسن مكاوي الخفاجي، في محلة الجامعين بمدينة الحلة يوم 22 آب 1946، اتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها، بعدها التحق في قسم اللغة الانكليزية بكلية التربية بجامعة بغداد سنة 1964 وتخرج منها سنة 1968، فعين مدرسا للغة الانكليزية، التحق بصفوف حزب الدعوة الاسلامية خلال سنوات دراسته الجامعية. وشارك في نشاطات الحزب السياسية والثقافية والدينية، وكان مسؤولا عن اللجنة المحلية لتنظيم حزب الدعوة في محافظة بابل، منذ سنة 1964. تعرض للاعتقال خلال السنوات 1974، 1978، لمدد قصيرة ثم حكم بالسجن لمدة سبع سنوات ومصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة، واطلق سراحه في النصف الثاني من شهر أيلول سنة 1985، وبعد خروجه من السجن، واصل دراسته الحوزوية. وكان احد الأعضاء المؤسسين لندوة عشتار سنة 1970، وشارك العديد من نشاطاتها. له عدد من المؤلفات والمقالات والخطب الدينية الدينية، وله ديوان شعر مخطوط.. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة في مكتبته الخاصة، سجل رقم و1 و و (43- 44)، كذلك؛ مقابلة مع جبار جاسم مكاوي، الحلة في 20 آذار 2011.

94.ولد الدكتور صالح علي محمود سماكة الربيعي الحلي، في مدينة الحلة سنة 1946، ونشأ مع والده الشيخ علي سماكة الحلي في مدينة النجف، أكمل دراسته الاعدادية في مدينة الحلة، وتخرج من كلية الطب جامعة بغداد سنة 1969، وتعين طبيبا في محافظة بابل في السنة نفسها، لكنه توفي اثر عملية جراحية فاشلة أجريت له سنة 1972. مقابلة مع جبار جاسم مكاوي، الحلة في 20 آذار 2011.

95. شوقي جابر: هو المهندس شوقي جابر علي شعابث الزبيدي، ولد في مدينة الحلة سنة 1944، وأكمل دراسته الجامعية في كلية الهندسة بجامعة بغداد سنة 1966، وعين مهندسا ثم مديرا لبلدية الحلة 1978- 1979، وبعد احالته على التقاعد مارس العمل التجاري، مارس هوياته في الخط والرسم والشعر، توفي سنة 2004، اثر مرض مفاجئ. المصدر نفسه.

جعل المسؤولية تقع على عاتق جبار مكاوي بمفرده، حتى أتيحت له الفرصة للايفاد والعمل في القطر الجزائري سنة 1973، فتسلم مسؤولية تنظيم المحافظة من بعده الداعية (عبد الحسين مهدي الطحان) [96].ويستذكر احد الدعاة من الجيل الأول، وهو من الجيل المسمىّ وفقا للهيكل التنظيمي للحزب بـ(الخط الثاني) للتنظيم، ويرتبط بمسؤول تنظيم اللجنة المحلية للحزب مباشرة ، أسماء عدد أخر من الدعاة الأوائل في مدينة الحلة، لكي لا يغمط حقهم في النضال السياسي، كما يقول هو وهؤلاء هم كل من: (احمد مهدي الأحمد، وناظم الحسيني، وعبد العظيم الصفار، وفؤاد الياسين، وضياء العميدي وعبد الهادي شفيع، وحسين مرجان، ولواء جليل، وصلاح علي علوش، حسين علي علوش، وحسن جليل ومحمد خليل مراد، وحسين حلبسوص من قرية (الدولاب)، وفاضل حبيب العيفاري، وسليم عبد الكريم) [97]. كما يضاف الى تلك الأسماء، شهداء الحزب وهم كل من: (حسين سعدون المرشدي، وحيدر عبد الله سعد، وعلى مرجان وأولاده، وابن أخيه مؤيد مرجان) [98]. في حين كان الجيل الثاني من الدعاة حسب معلومات داعية أخر يتكون من: (كاظم عباس الحسيني وعادل عبد السادة القويزي وحسين علي مرجان وفاضل علوش، وصفاء علي علوش)[99]. ويرى الداعية حمادي العوادي انه كان من الجيل الثاني من الدعاة، الا ان تنظيمه في الحزب، كان في بغداد، فقد جرى الاتصال فيه من قبل الداعية البصري (قاسم عبود) سنة 1964 في المدينة الجامعية في بغداد، وكان أول مسؤول له (عبد الجبار شرارة) وهو من أهالي الحمزة الشرقي [100]. تجدر الاشارة هنا الى ان التنظيم كان قد استبعد العنصر النسوي، الا ان هناك عددا من النساء اللواتي تعاونّ مع الدعوة، ودفع البعض منهنّ حياتهن ثمنا لذلك، وأبرزهن في ذلك هي:(تغريد مجيد السبتي) التي تم اعدامها من قبل النظام السابق و(زينب محمود عبود الراضي) والتي تعرضت للاعتقال وأطلق سراحها، كما قامت السيدة (اقبال حسن عناد) وزوجها (قيس عباس القيسي)، برعاية معهدين للأيتام، وتزويج بعض الأيتام من بعضهم، فضلا عن بناء عدة دور للأيتام بعد تزويجهم، ومحاولة تعيينهم. كما ان الآنسة (عفاف نعمة عبد الأمير الركابي) قامت بدور مهم تمثل في ايصال المساعدات المادية لعدد من عوائل الدعاة فضلا عن عملها في المؤسسات الدينية والانسانية [101]. أما بقية تنظيمات الحزب في المناطق الأخرى، فقد كان الدعاة الأوائل في مدينة القاسم هم كل من: (سليم دواح، وبخشيش راضي) واللذين اعدما من قبل النظام السابق[102]، وكان (عبد الحسن شاكر)، الذي تولى قيادة التنظيم في القاسم وكان من مدينة النجف وعين مدرسا في القاسم وكان شخصية مؤثرة [103]. وعندما تعرض للاعتقال سنة 1972، اضطر للهرب خارج العراق، كانت معه أسماء الدعاة [104] .

وفي مدينة الهاشمية كان مسؤول الخط التنظيمي فيها الداعية (حسن حسوني) فضلا عن عدد أخر من الدعاة بلغ مجموعهم ستة وعشرين شخصا وقد تعرض معظمهم للاعدام والاعتقال والسجن والمطاردة [105].وفي مدينة المدحتية او (الحمزة) فكان علي شهيد الذي اعدم هو الأخر. وحميد فاتك وكان أول الدعاة [106]. وبلغ الذين انتموا الى التنظيم حسب ما هو مثبت في سجلات الشيخ مكاوي اثني عشر عضوا تم اعدامهم جميعا باستثناء (عامر موسى الربيعي) [107].

وفي مدينة الكفل وهو من الخطوط التنظيمية الناشطة، فقد كان فيصل غازي عبيد الخفاجي مسؤولا عن التنظيم، وعمل بمعيته عدد من الدعاة تجاوز عددهم العشرين داعية، ابرزهم آل الدريعي اعدم معظمهم من قبل النظام السابق[108]. كما كان الداعية (حسين معن)[109] من أهالي الهندية (طويريج)، من ابرز الدعاة الحليين

---

96. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 2و 10.
97. مجيد فليفل، مقابلة معه،الحلة في 19 كانون الثاني 2011.
98. حسن جليل هيجل الطفيلي، مقابلة معه، الحلة في 29 كانون الثاني 2011.
99. علي التميمي، مكالمة هاتفية بتاريخ 22 تشرين الثاني 2010.
100. حمادي العوادي، مقابلة معه، الحلة في 11 كانون الأول 2010.
101. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة، محفوظة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 2، و 15كذلك؛ وو37- 38 ، محفوظة في مكتبته الخاصة.
102. علي التميمي، مكالمة هاتفية بتاريخ 22 تشرين الثاني 2010.
103. حمادي العوادي، مقابلة معه، الحلة في 11 كانون الأول 2010.
104. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة، محفوظة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 2، و 21.
105. المصدر نفسه، سجل رقم 2، و 19.
106. علي التميمي، مكالمة هاتفية بتاريخ 22 تشرين الثاني 2010.
107. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة، محفوظة في مكتبته الخاصة و20.
108. المصدر نفسه،
109. حسين معن: من الدعاة الأوائل، وهو من شهداء الحزب، ولد في مدينة الهندية (طوريج) سنة (1954) أو (1955)، درس في الحوزة العلمية في النجف سنة 1966 أو (1969)، وتتلمذ على يد السيد محمد باقر الصدر، انتسب الى حزب الدعوة الاسلامية في مقتبل العمر، تعرض للمطاردة منذ سنة 1974، واعتقل سنة 1979 ثم سنة 1980، له عدة مؤلفات مطبوعة ومنها: حسين معن، نظرات في الاعداد الروحي، مركز الامام الباقر، الطبعة الأولى 2008، ينظر غلاف الكتاب. وينظر كذلك؛ حسن شبر (المحامي)، أساليب الطغاة في تعذيب الدعاة، الطبعة الأولى 2008، دار الاسلام ـ بيروت ، ص ص 65- 73.

والذي عاش متخفيا في مدينة النجف[110]. وبلغ التنظيم في القرى المنتشرة على الخط السياحي، سعة واضحة الى الحد الذي يصعب فيه احصاء عدد الشهداء والسجناء والهاربين،حسب وصف الداعية جبار مكاوي، في مخطوطته الخاصة، وكان مسؤول الخط المذكور هو الداعية خليل ابراهيم الكرادي[111]. ومن الجدير بالذكر هنا، من اننا لم نعثر على أي ذكر لتنظيمات حزب الدعوة شمال محافظة بابل، او منطقة طوريج (قضاء الهندية)، بين تنظيمات حزب الدعوة في الحلة.. وحين سألنا الداعية جبار مكاوي، عن الموضوع، اقر من انه لا يعرف عن تنظيمات الحزب في هذه المناطق، ولكنه أضاف القول: كانت طوريج مرتبطة تنظيميا بمحافظة كربلاء، كما انه لم يعرف شيئا عن تنظيمات المناطق الأخرى بحكم سرية العمل الحزبي يوم ذاك[112].

وسائل وأساليب التنظيم التي استخدمها حزب الدعوة

ومن اجل ان يبدأ الحزب عمله الفعلي في لواء الحلة، كان لابد له من ان يمد جذوره وينشر أفكاره من خلال مختلف وسائل التنظيم المتيسرة له يوم ذاك كالنشرات السرية، وتأسيس عدد من "... مكتبات عامة في المحافظات كفروع لمكتبة أية الله الحكيم في مدينة النجف (وأول مكتبة أسست كانت في مدينة القاسم)...." [113]. كما تأسست مكتبة ثانية في حسينية ابن ادريس في مدينة الحلة نهاية سنة 1962[114]، وبعد ذلك انتشرت تلك المكتبات في عموم مدن العراق الأخرى حتى بلغ عددها 72 مكتبة [115]. الا ان الوسيلة الأكثر فاعلية لنمو الحزب وتوسع قاعدته التنظيمية والجماهيرية في لواء الحلة تمثلت في عقد الندوات الثقافية العامة التي كانت تعقد صباح كل يوم جمعة من الساعة العاشرة وحتى الثانية عشرة في حسينية ابن ادريس في الحلة، منذ سنة 1965[116]، حيث شكلت تلك الندوة، نقطة استقطاب مهمة للحزب، فكانت بمثابة دورة (تأهيل وتشخيص لغرض الكسب للحزب)، حسب تعبير احد الدعاة الأوائل، ومن خلالها انتقل دعاة الحزب الى المؤسسات الاجتماعية الأخرى، كمؤسسات التعليم والرياضة او الى بقية المناطق داخل حدود المحافظة [117]، وكان ((صالح علي سماكة وشوقي جابر وجبار مكاوي، هم ابرز من تصدوا لها)) [118]. ولم تمض سوى سنتين، حتى أصبحت تلك الندوة واجهة من واجهات حزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل، وكانت تتلقى التوجيه من القائد التنظيمي لحزب الدعوة عبد الصاحب الدخيّل، ومنها تفرعت ندوات أخرى عقدت في مسجد ابن نما تحت خيمة الشيخ محمد حيدر، ومسجد ابي الفضائل، وعلى قاعة مكتبة الامام الصادق، التي اشرف عليها محمد رشيد الجنابي ومن بعده آل مرجان، وتحت منبر الشيخ نور الدين الاشكري، وحسينية الماشطة برعاية الشيخ مهدي العطار، وحسينية الاسكان برعاية السيد قاسم الموسوي، ومسجد آل وتوت برعاية السيد محمد الغروي وحسينية الدولاب برعاية الداعية عماد جواد التبريزي[119]، لاسيما وان المرجعية كانت قد دعمت نشاطات الحزب خلال تلك المرحلة "... ففي مواكب الطلبة والاحتفالات الجماهيرية التي كان ينظمها الحزب، كانت هنالك كلمة خاصة للامام الحكيم، وهذا يعني ان المرجعية ترعى وتبارك هذه الممارسات التي ينظمها حزب الدعوة"[120]. وقد نجحت تلك الندوة في اقامة عشرة مهرجانات لمناسبة المولد النبوي ومولد الامام الحسن، وشارك في تلك النشاطات مجموعة من رجال وقادة حزب الدعوة الاسلامية من مثل السيد (محمد باقر الحكيم)، فضلا عن عدد من شعراء الحزب والمتعاطفين معه من أمثال الشعراء (محمد صالح جعفر الظالمي وفرهود مكي وجبار مكاوي وصالح سماكة ومحمد عبد المحسن شعابث وعبد الأمير رشيد) وغيرهم [121]. كما ان مبادرة احد قادة الحزب في العراق، وهو السيد مرتضى العسكري ودعوته الى التصدي الحازم للغزو الفكري الغربي، من خلال تأسيسه جمعية (الصندوق الخيري الاسلامية) سنة 1958 وتأسيس المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الكاظمية والنجف والبصرة والحلة والديوانية والنعمانية[122]، قادت الى افتتاح عدة مدارس دينية، كانت الأولى في مدينة القاسم في أواخر عهد عبد

---

110. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص 215.
111. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة، محفوظة في مكتبته الخاصة، و 13 وو 24- 29.
112. جبار جاسم مكاوي، مقابلة معه، الحلة في 10 آذار 2011.
113. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص 131.
114. علي التميمي، مقابلة معه، الحلة في 6 تشرين الثاني 2010.
115. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص 131.
116. جبار جاسم مكاوي (الشيخ)، ندوة حسينة ابن ادريس العامة (1965-1974)، الحلة 2011، ينظر: ص ص 7- 12.
117. حسن جليل هيجل الطفيلي، مقابلة معه، الحلة في 29 كانون الثاني 2011.
118. مجيد فليفل، مقابلة معه، الحلة في 19 كانون الثاني 2011.
119. جبار جاسم مكاوي (الشيخ)، ندوة حسينة ابن ادريس العامة، المصدر السابق، ينظر: ص 8. كذلك: المصدر نفسه، مكالمة هاتفية في 17/5/ 2011.
120. حسين بركة الشامي، المرجعية الشيعية من الذات الى المؤسسة، الطبعة الثالثة، بغداد، دار الاسلام، 2006، ص 152.
121. جبار جاسم مكاوي، ندوة حسينة ابن ادريس العامة، المصدر السابق، ينظر: ص ص 8- 9.
122. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص ص74- 75 .

الكريم قاسم سنة 1962-1963، وكان المشرف عليها السيد (محمد تقي الجلالي)[123]، ودرس فيها الشيخ عبد الزهرة الطائي[124]. كما تم افتتاح مدرسة الامام المنتظر ومسجدها في منطقة مصطفى راغب، ودفعت أموالها من قبل (حسين عليوي علوش وحسان احمد الطحان)، وكانت تلك المدرسة باشراف ورعاية العلامة نور الدين الحسيني الاشكوري وكان من ابرز تلامذة السيد محمد باقر الصدر، كذلك الحال مع ثانوية الامام الباقر المسائية وكانت فرعا من مدارس الامـــام الجواد في بغداد التابعة للسيد مرتضى العسكري، وقامت بمجهود مهدي احمـــد الطحان الذي سعى بالحصول على الأموال اللازمـة لتجهيزهـا من التبرعات [125]. وفضلا عن أسلوب التعليم، ومكتبات السيد الحكيم العامة، والنشرات السرية، استخدم الحزب وسائل عديدة أخرى من اجل نشر أفكاره وتنظيمه في مرحلة بداياته الأولى، في الحلة كما في غيرها من المدن العراقية الأخرى، وكان من بين أهم تلك الوسائل:

- استخدام مكتبة الامام الصادق في الحلة، كمقر سري لحزب الدعوة في ستينيات القرن الماضي.
- استخدام الجمعيات الخيرية، والتي كان من ضمن مشاريع أعمالها افتتاح المدارس الأهلية المذكورة، فضلا عن امكانية افتتاح مستوصفات صحية، كالمستوصفات الصحية التي تم افتتاحها في كربلاء والكاظمية [126].
- مواكب العزاء الحسينية: وكانت مواكب طلبة الجامعة مواكب تميزت بالتنظيم واختيار الأشعار والشعارات المستخدمة فيها، وكانت تلك المواكب تذهب الى كربلاء في شهر محرم، منذ سنة 1966والسنوات اللاحقة[127]. وكذلك بادر الحزب في الحلة "..... بتنظيم موكب موحد يقوده العلامة (محمد آل حيدر) امام مسجد ابن نما، وكانت المجموعة المشاركة في الموكب تردد أشعارا حسينية من نظم الشاعر عبد الرحيم العميدي، وكان الموكب ينطلق من مسجد ابن نما ويشق شوارع المدينة الى حسينية ابن ادريس، فتقدم التعازي الى الشيخ علي سماكة، وبعد رحيله الى السيد نور الدين الاشكوري، وتلقى كلمات وقصائد تحمل الوعي والوعظ والارشاد للحاضرين، وبعد أربع سنوات من ذلك النشاط منعت أجهزة النظام السابق الموكب من الخروج" [128]، كما منعت غيره من المواكب وفي كل انحاء العراق كما هو معروف.
- طبع كتب العلماء ونشرها، ولاسيما العلماء من أنصار حزب الدعوة او الدعاة مـن مثل كتب الشيخ محمد مهدي الآصفي[129]، وعبد الهادي الفضلي (سعودي).
- المجالس الحسينية: والتي كان يقوم بها خطباء خاصون من الدعاة من مثل مجيد الصيمري، وعدنان البكاء[130].
- كما استخدم الحزب دعم أسلوب النشاطات الجماهيرية من مثل تأسيس النادي البلدي الرياضي مقابل المحكمة الحالية، وكان النادي مجاز رسميا[131].
- الصحافة ووسائل الاعلام الأخرى كالتلفزيون، كلما توفرت فرصة لأحد الدعاة، فمثلا استطاع الداعية والشاعر الحلي محمد عبد المحسن شعابث قراءة قصيدة حسينية في تلفزيون الموصل سنة 1969، وكان كان ذلك مدعاة لاستدعائه والتحقيق معه من قبل أجهزة الأمن في الموصل، دون ان يتعرض للأذى وقت ذاك [132].
- تنظيم السفرات الجماعية لكبار المراجع الدينية، واستثمارها لنشر الفكر السياسي الاسلامي للحزب[133].

---

123. يقول مسؤول تنظيم الحزب تلك المدة:(كان الشيخ الجلالي من اشد أعداء الحزب في تلك المرحلة، ومع ذلك تم اعدامه كداعية بارادة الهيّة). جبار جاسم مكاوي، مقابله معه، الحلة في 12 شباط، 2011.

124. علي التميمي، مقابلة معه، الحلة في 6 تشرين الثاني 2010. كذلك؛ حمادي العوادي، مقابلة معه، الحلة في 11 /1/2010.

125. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة سجل رقم 2، و30.

126. حمادي العوادي، مقابلة معه، الحلة في 11 كانون الأول 2010.

127. حزب الدعوة الاسلامية، تعريف موجز بتأسيسه ومسيرته وأهدافه، في 6 صفر 1424هـ الموافق 8 نيسان 2003، ص ص 4- 5.

128. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 2، و31 .

129. محمد مهدي الآصفي: من كبار قادة حزب الدعوة، ولد في مدينة النجف الأشرف 1939، من عائلة علمية، جمع بين الدراستين الدينية والأكاديمية، خريج كلية الفقه في النجف، وماجستير من جامعة بغداد، وكانت دراسته الحوزوية على يد كبار علماء النجف السيد محسن الحكيم والسيد الخوئي والسيد الخميني، عمل أستاذا في كلية أصول الدين في بغداد وكلية الفقه في النجف. انتمى الى حزب الدعوة سنة 1962، هرب الى ايران 1974فتعرض الى ملاحقة السافاك (جهار المخابرات الايراني السابق)، وبعد نجاح الثورة، قاد احد انشقاقات حزب الدعوة، ثم انسحب من الحزب ليتفرغ الى البحث العلمي. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ص220-221.

130. حمادي العوادي، مقابلة معه، الحلة في11 كانون الأول 2010.

131. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة سجل رقم 2، و 30.

132. محمد عبد المحسن شعابث، مقابلة معه، الحلة، في 4 كانون الثاني 2011.

133. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 1 و6 .

- كانت الهيأة المؤسسة لندوة ابن ادريس تستضيف السفرات الشبابية المتوجهة الى بابل لزيارة المدينة الاثارية ومعالم العلماء والفقهاء في الحلة، وتلقي عليهم المحاضرات والندوات وتؤدي فيهم صلاة الجماعة فضلا عن اقامة المسابقات بين الشباب لكتابة الأبحاث الاسلامية وتخصيص الجوائز للفائزين[134].
- المشاركة في النشطات الثقافية العامة، من مثل المشاركة في مجلس (ندوة عشتار) [135] في الحلة، بتوجيه من المسؤول التنظيمي لحزب الدعوة الاسلامية عبد الصاحب الدخيل[136].

هيكل التنظيم لحزب الدعوة الاسلامية في محافظة بابل:

يشكل موضوع الهيكل التنظيمي للأحزاب السياسية المعاصرة أهمية كبيرة في قيام الأحزاب والحفاظ على وجودها الفكري والتنظيمي" اذ يكون الاطار العام لنشاط الاتباع والشكل المفروض لتضامنهم. وهو الذي يحدد نظم انتقاء القادة، وسلطاتهم. وهو الذي يفسر غالبا قوة بعض الأحزاب وفعاليتها وضعف الأحزاب الأخرى وعدم فعاليتها" [137]. فقد اعتمدت الأحزاب الشيوعية على مجموعة من الحلقات التنظيمية التي ترتبط بعضها ببعض عن طريق الاتصال العمودي، وعن طريق ما عرف بنظرية (المركزية الديمقراطية)، ولكنها من الناحية العملية تبقى منفصلة عن بعضها البعض، ويرى عالم الأحزاب السياسية الفرنسي ديفرجيه: " ان هذا التنظيم البديع للاحاطة بالجماهير عمل على انتصار الشيوعية أكثر مما عملت العقيدة الماركسية او مستوى العمال المعيشي المتواضع" [138]. كما ان الأحزاب الفاشية، انشأت جيوشا سياسية حقيقية ومليشيات خاصة قادرة على الاستيلاء على السلطة بالقوة او القيام بما يعرف بوظيفة الحارس. وهناك هياكل لتنظيمات حزبية اعتمدت التنظيمات النقابية، او التعاونيات العمالية او الزراعية، كما هو الحال في الحزب الاشتراكي الفرنسي او العمال البريطاني، وهناك الأحزاب المسيحية الكاثوليكية، وبشكل عام فان هياكل الأحزاب الأوربية وغيرها، تنقسم الى أربعة هياكل تنظيمية هي:(اللجان والشعب والخلايا والميلشيا)، والنوعين الأول والثاني غالبا ما ارتبطت بالأنظمة الليبرالية، لانها مرتبطة بالعملية الانتخابية، في حين ارتبط النوع الثالث (الخلية) بالأنظمة الثورية وخصوصا الأحزاب الشيوعية، في حين ارتبط النوع الأخير(المليشيا) بالأحزاب الفاشية في أوربا، ومع ذلك فان جميع هذه الأشكال قابله للدمج من قبل بعض الأحزاب أحيانا، أي ان الحزب الواحد قد يستخدم أكثر من نوع من أنواع التنظيم. اما فيما يخص أشكال الاتصال في الأنواع الأنفة الذكر، فهناك نوعان من الاتصال العمودي والأفقي، والاتصال العمودي يعني جمع جهازين تابع احدهما للأخر، فالخلية مثلا تتبع للتنظيم الأعلى في المنطقة وتنظيم المنطقة يتبع اللجنة المحلية وهكذا[139]. نجد ان مفردات التنظيم في حزب الدعوة كانت قد بنيت بالأساس على الدعاة، وحسب التدرج من الفروع الى المركز، وعلى الشكل الأتي: " لجنة محلية، لجنة منطقة، وقيادة اقليم، وقيادة عامة، ومؤتمر عام. وبشكل عام يتألف هيكل الحزب التنظيمي من: مجلس الفقهاء، ومهمته الاشراف على الشؤون المتعلقة بالفكر والعمل من الناحية الفقهية. والقيادة العامة: وتتولى النظر في سير الحزب وادارة شؤونه. والقيادة التنفيذية، ومهمتها تولي الشؤون التنفيذية داخل الحزب" [140] . واذا حاولنا التعرف على الهيكل التنظيمي للحزب الدعوة الاسلامية أكثر، فينبغي لنا التعرف على طبيعة التنظيم من الداخل، ليتسنى لنا معرفة الشكل التنظيمي للحزب. فقد كانت اتصالات الأعضاء في الحزب تقوم على أساس الاتصالات العمودية أو(الخيطية)، بين أعضاء التنظيم في الحزب بسبب الطبيعة السرية للتنظيم، وهو ان تتصل كل هيأة بالهيأة التي تتبعها، ولكن قد تقتضي الضرورة ان يسلك التنظيم بناء على ظروفه الخاصة أسلوبا مغايرا لذلك حسبما يراه مناسبا وبما يحقق مصلحة الحزب في ذلك [141]. ومن الملاحظ ان تنظيم حزب الدعوة الاسلامية في (لواء الحلة) محافظة بابل حاليا، قد بلغ مستوى لجنة محلية في بداية الستينيات، وتولى مسؤوليتها عبد الصاحب دخيل في النجف سنة 1963[142]. وكانت اللجنة المحلية بدورها تنقسم الى تنظيمات المناطق الأصغر (الحلة، الكفل، الهاشمية،...الخ)، ثم تنقسم هي الأخرى الى الخلايا التنظيمية، وكان التنظيم سريا ويأخذ شكلا (خيطيا) [143]، فقد كانت الخلية او الحلقة التنظيمية الواحدة مكونة من (3-4) عضو ومن مجموع الخلايا في المكان الواحد يشكل تنظيم المحلة ومن مجموع المحال

---

134. جبار جاسم مكاوي، ندوة حسينة ابن ادريس العامة، المصدر السابق، ينظر: ص 11.
135. عبد الرضا عوض، ندوة عشتار، الحلة 2010 ، ينظر ص 177. ينظر كذلك؛ لقاءات الندوة ص ص 27- 94.
136. جبار جاسم مكاوي، ندوة حسينة ابن ادريس العامة، المصدر السابق، ينظر: ص ص 11- 12.
137. موريس ديفرجيه، الأحزاب السياسية، ترجمة على مقلد وعبد الحسن سعد، الطبعة الثالثة، بيروت 1980، ص 26.
138. المصدر نفسه.
139. للتفاصيل حول هياكل الأحزاب السياسية بشكل عام والأوربية بشكل خاص وغيرها، ينظر: المصدر نفسه، ص ص -27-76 .
140. العبد الله، حزب الدعوة، ظروف النشأة والفكر الحركي، ص ص 26- 30، نقلا عن: رشيد الخيون، المصدر السابق، ص 105.
141. حسن شبر، حزب الدعوة الاسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، المصدر السابق، ينظر: ص423.
142. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص 139.
143. مجيد فليفل، مقابلة معه، الحلة في 19 كانون الثاني 2011.

يكون تنظيم المنطقة، مثل منطقة الحلة او منطقة الكفل او منطقة السدة [144].وهناك داعية أخر رأى ان التنظيم في الخلية الواحدة قد يصل الى خمسة أفراد أحيانا بمن فيهم مسؤول الخلية التنظيمية الواحدة، الا ان الطبيعة السرية للتنظيم جعلت من الصعوبة على أي عضو معرفة أعضاء التنظيم الآخرين، باستثناء المسؤول الأعلى للتنظيم، الذي يعرف أعضاء التنظيم ككل[145]، وكان مسؤل اللجنة المحلية في المحافظة يتصل تنظيميا بعضو القيادة العامة في الحزب من جهة ويتصل بحلقة التنظيم التي تسمى الخط الثاني من جهة ثانية، وحلقة الخط الثاني بدورها تتفرع الى سبعة خطوط على شكل هرمي.. كما اعتمد تنظيم اللجنة المحلية في الحلة بموافقة مسؤول التنظيم في القيادة العامة للحزب (صاحب الدخيّل)، أسلوب النظام الخيطي الهرمي الرقمي غير المتسلسل والرسائل المغلقة الصادرة من رئيس اللجنة المحلية الى الأعضاء وبموجب هده الطريقة لا يمكن معرفة أسماء أعضاء التنظيم اذا ما كشف احد الأعضاء وآلية هذا النوع من التنظيم تعمل على الشكل التالي: " فقد تأتي رسالة من رئيس التنظيم لتتحرك من 918 الى 593 الى 6005 ثم الى 4516 ثم ليد 7723 وهكذا..." [146] . ويستمر شكل التنظيم الى بقية الخطوط والحلقات الأخرى، ولعل ذلك الأسلوب العالي السرية، والانضباط الحزبي للأعضاء السبب في الحفاظ على تنظيم الحزب لمدة طويلة من الزمن وعدم تعرضه للكشف من قبل الأجهزة الأمنية.

ويرى احد الكتاب المختصين في تاريخ الفكر الاسلامي، ان الأحزاب السياسية الاسلامية بشكل عام، ليس لها فكرة او طريقة او آلية في تنظيم شؤون تنظيمها الحزبي وقيادته، وانما هي استفادت او قلدت الأحزاب العلمانية في الأشكال التنظيمية، وليس في ذلك من ضير ما دام يخدم عملها [147]، وفي هذا الصدد نجد ان " السيد الصدر قد طلب ان تجمع له المناهج والأنظمة الداخلية للأحزاب العلمانية والاسلامية في الساحة، للاستفادة منها في ارساء أسس التحرك بصيغة الحزبية المثلى. فتولى محمد صالح الأديب القيام بجمع الأنظمة الداخلية للحزب الشيوعي العراقي، وحزب البعث العربي الاشتراكي، وكتيبات حركة القوميين العرب من زملائه الطلاب" [148].
ويرى السيد (هاني فحص) وهو احد رجال الدين الدارسين في حوزات النجف وغيرها لمدة طويلة، الذي يقول:" فلا أصل اسلاميا لنماذجنا الحزبية الاسلامية. اما النسبة العليا من التماثل بينها وبين الأحزاب الأخرى المغايرة، فهي تأتي من شيء من التعرف على تاريخ الأحزاب، التي كان لها دور كبير في التاريخ الحديث، وظروفها وشروطها (الحزب الشيوعي مثلا) خصوصا اذا لاحظنا ان كثيرا من قيادات وسطية وكوادر شيوعية عربية غادرت مواقعها لتنتظم في اطار الأحزاب الاسلامية، وتتحول الى مصادر رؤية في العمل الاسلامي الحزبي" [149]. ولذلك نجد ان تنظيمات حزب الدعوة الاسلامية، تبنى على أساس نظام الخلية، او الخلايا وهذا النظام هو بالأساس اختراع شيوعي، "وبالتحديد انها اختراع الحزب الشيوعي الروسي، الذي فرضها مؤتمره العالمي الثالث على جميع الأحزاب الشيوعية في العالم في قراره المؤرخ في 21 كانون الثاني سنة 1924" [150]. وبعد ذلك أخذت به عدد من الأحزاب التي تبنت العمل السياسي السري، ومنها حزب الدعوة الاسلامية في العراق.وأسلوب الكسب الحزبي في حزب الدعوة، كان في بدايات التنظيم يجري، على أساس تشخيص أحد العناصر الملتزمة بالنهج الاسلامي، من خلال المشاركة في النشاطات الدينية العامة وبخاصة (ندوة ابن ادريس) [151]. كما كانت مكتبة الامام الحكيم، او مكتبة الامام الصادق في مسجد ابي الفضائل ساحة للانفتاح على الشباب للعمل السياسي والكسب الحزبي[152]. اذ يكلف الحزب احد الدعاة بمصاحبة شخص ما عدة أشهر وأحيانا أكثر، ويبلغ الحزب بتقارير دورية عن سلوك الشخص المطلوب كسبه للحزب، وبعد ان يتم الوثوق منه ويستقر الرأي حوله، تتم مفاتحته بالانتماء للحزب[153]. اما الجانب المالي، فكان الحزب يقوم بالجباية المالية كما هو الحال في التنظيمات الحزبية الأخرى من خلال جمع التبرعات الشهرية للأعضاء العاملين في الحزب، ولكنها ليست صيغة ملزمة وكان يعفى منها غير القادر على دفعها، وتدفع منها أجور النقل للقادمين من خارج مدينة الحلة، وبعد ذلك ترسل الى المسؤول في القيادة الأعلى[154].تجدر الاشارة الى ان عددا من الأفراد المقربين من فكر الدعوة، شكلوا حاضنات حقيقية لتنظيم الحزب في مدينة الحلة، وهؤلاء هم كل من:((مهدي احمد الطحان وقيس عباس عبود

144. حسن جليل هيجل الطفيلي، مقابلة معه، الحلة في 29 كانون الثاني 2011.
145. مجيد فليفل، مقابلة معه، الحلة في 19 كانون الثاني 2011.
146. جبار جاسم مكاوي، مقابله معه، الحلة في 12 شباط، 2011.؛ مخطوطة خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة سجل رقم 2، و 11.
147. رشيد خيون، المصدر السابق، ينظر ص 104.
148. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص 52 .
149. كل الأحزاب العربية ليلنينية، مجلة النور، العدد 88 في أيلول/ سبتمبر 1988، نقلا عن: رشيد خيون، المصدر السابق، ص 104.
150. موريس ديفرجيه، المصدر السابق، ص 50.
151. حسن جليل هيجل الطفيلي، مقابلة معه، الحلة في 29 كانون الثاني 2011، كذلك؛ مجيد فليفل، مقابلة معه،الحلة في 19 كانون الثاني 2011.
152. محمد عبد الحسين شعابث، مقابلة معه، الحلة، في 4 كانون الثاني 2011.
153. حسن جليل هيجل الطفيلي، مقابلة معه، الحلة في 29 كانون الثاني 2011، كذلك؛ مجيد فليفل، مقابلة معه، الحلة في 19 كانون الثاني 2011.
154. جبار جاسم مكاوي، مكالمة هاتفية معه، الحلة في 1 أيار ، 2011.

القيسي وزوجته السيدة اقبال حسن عناد وهادي عبيس وعفاف نعمة عبد الأمير وعلي ومحمد فاضل عباس (شهيد الحزب) وعبد الكريم عمران الصايغ)). لقد قدم هؤلاء خدمات كبيرة للحزب، فكانت بيوتهم مكانا للقاءات والنشاطات وايواء الدعاة المتخفين عن أنظار السلطة، كما قام البعض منهم بتقديم المساعدات المالية، او الخدمات التي تصب في صالح التنظيم[155].

- **العثرات السياسية التاريخية التي تعرض لها حزب الدعوة:**

تعرض تنظيم الدعوة الاسلامية، كما تعرض غيره من الأحزاب الايديولوجية في تاريخ العراق المعاصر، الى العديد من العثرات السياسية التاريخية، وكانت أولى تلك العثرات السياسية، قد تمثلت في الانشقاقات الكثيرة التي جابت تطور مسيرته التاريخية، وهو لم يزل في بداياته الأولى فحصل أول انشقاق في تنظيم الحوزة سنة 1960، كما حصل انشقاق أخر أواخر الستينيات في تنظيم الكرادة في بغداد سنة 1969[156]. وتعرض التنظيم الى ضربات شرسة من قبل النظام السابق سنة 1972، اثر اعدام الزعيم التنظيمي في الحزب عبد الصاحب الدخيّل، فتم اعتقال العديد من أعضاء التنظيم، ونتيجة لأساليب القمع الشديدة الوطأة تم كشف قسم من خطوط تنظيم الحزب، ثم جرى اطلاق سراحهم مع رقابة شديدة عليهم [157]، كما أصيب التنظيم المركزي لحزب الدعوة الاسلامية (بالشلل التام) بعد الضربات التي تعرض لها سنة 1974مما افقده الكثير من قيادته وكادره المتمرس، نتيجة الاعدامات والاعتقالات التي طالت الكثير من كوادره، حتى بلغت نسبة الخسائر في عموم التنظيم بحدود 60- 70% من حجمه في اقليم العراق [158]. ويبدو ان تلك المرحلة " كان بمثابة أول اختبار للقوة بين حزب الدعوة مع النظام الحاكم في العراق عام 1974، عندما تحولت مناسبة استذكار استشهاد الامام الحسين الى احتجاجات غاضبة وذات طابع سياسي" [159]، وان كانت قد تكررت سنة 1977أيضا [160] ، كما تعرض الحزب الى حملات معادية كبيرة ضده في السنوات 1979 ثم في سنة 1980، وخاصة بعد الضربة الكبيرة التي تعرض لها الحزب باعدام المؤسس والكادر القيادي الكبير محمد باقر الصدر، في مرحلة مهمة وحساسة في تاريخ حزب الدعوة وتاريخ العراق والمنطقة ككل.. فقد كانت سنة 1979، سنة حافلة بالعديد من الأحداث، ففي تلك السنة، " ...جرى الاتفاق بين الشهيد الصدر وبين قيادة حزب الدعوة الاسلامية على القيام بارسال الوفود الجماهيرية من مناطق العراق الى النجف الاشرف والتوافد على منزل السيد الصدر في النجف لتعلن بيعتها للامام الصدر قائدا ومرجعا تلتزم بالانضواء تحت لوائه من اجل الاسلام" [161]، بعد عدة أشهر من انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وذلك ما حصل بالفعل حيث بدأ تنفيذ البرنامج في الأسبوع الأول من شهر رجب 1399هـ الموافق الثالث من أيار 1979م، حيث أخذت وفود البيعة تتوافد على مدينة النجف يومي الخميس والجمعة وأيام العطل، وكانت شعاراتهم ((عاش عاش عاش الصدر... الاسلام دوما منتصر))[162]، وكان الوفد الأول الذي وصل النجف هو وفد كربلاء في 8 شهر رجب 1399هـ الموافق 3 أيار 1979م، وتم ايقاف الوفود في 12 رجب الموافق 7 أيار 1979 بموافقة السيد الصدر[163]. اما وفد الحلة فقد ذهب، بشكل مجاميع صغيرة او فرادى، وكان من بين ابرز من ذهب للمبايعة، (صفاء علي حسين علوش، صلاح علي حسين علوش، حسين علي مرجان مؤيد عزيز مرجان، عبد الهادي شفيع، فيصل غازي عبيد، علاء كاشف الغطاء) وغيرهم [164]، ويبدو ان تلك الدعوة في مبايعة السيد محمد باقر الصدر، كانت قد ولدت ردة فعل مماثلة لها لدى النظام القائم يوم ذاك، بعد مدة قصيرة من تولي صدام حسين المواقع القيادية الأولى في الحزب والدولة في 16 تموز 1979، ثم تصفيته العديد من قادة ورموز القيادة البعثية وكان من أبرزهم أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق (عدنان الحمداني ومحمد عايش وغانم عبد الجليل ومحيي عبد الحسين) وعضو القيادة القومية (عبد الخالق السامرائي) وآخرين من القيادات الأدنى في 8 آب 1979[165]، فضلا عن نفي منيف الرزاز) عضو القيادة القومية أيضا، ولعل تلك الأحداث وغيرها قد دفعت بعض الأقطاب الموالية للرئيس الى دعوة مماثلة باعلان ((البيعة)) لصدام حسين، من قبل تنظيمات حزب البعث والمنظمات النقابية المرتبطة بها والدوائر الرسمية على مستوى العراق وعلى شكل

---

155. جبار جاسم مكاوي، مقابله معه، الحلة في 10 أيار/ مايس 2011.
156. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص ص 132- 133وص213 وص 187.
157. جبار جاسم مكاوي، مقابله معه، الحلة في 12 شباط ، 2011. كذلك؛ مخطوطة خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة.
158. صلاح الخرسان، المصدر السابق، ينظر: ص 187 وص 213.
159. حنا بطاطو، الحركات السياسية الشيعية في العراق، المصدر السابق، ص 42.
160. المصدر نفسه، المصدر السابق، ص 42.
161. حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الاسلامية دراسة في الفكر والتجربة، المصدر السابق، ص 163.
162. احمد عبد الله ابو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، بيروت 2007، ينظر ص 125.
163. المصدر نفسه، ينظر ص ص 125- 141.
164. جبار جاسم مكاوي، مقابله معه، الحلة في 22 نيسان 2011.
165. احمد عبد الله ابو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، المصدر السابق، ينظر: ص 205.

تظاهرات واسعة.ونعتقد ان نجاح الثورة الايرانية، وما تبعها من أحداث في الداخل العراقي، ومنها موضوع بيعة السيد الصدر، لاسيما وان ذلك كان قد ترافق مع فعل سياسي مهم آخر لحزب الدعوة في العراق، فقد كانت واحدة من النتائج التي ترتبت على نجاح الثورة الايرانية على نظام الشاه في ايران سنة 1979، تشجع حزب الدعوة على المواجهة العسكرية، حيث بدأ الحزب في استخدام القوة في التصدي والهجوم على مراكز الشرطة ومقرات الجيش الشعبي، ومقرات حزب البعث الحاكم، وحوادث الجامعة المستنصرية كما قام الاعلام الايراني بتوجيه أنظار الشيعة وعلى نحو متزايد نحو مكانة وامكانية السيد محمد باقر الصدر باعتباره ابرز مرجع شيعي في العراق ويحظى بحب واحترام جميع أبناء الشعب" وبدأت اذاعة ايران الناطقة بالعربية والموجهة الى العراق تشير اليه باعتباره (خميني العراق) مما جعل الحكومة العراقية تنظر اليه نظرة خوف وريبة حيث انه مثل رمزا للخطر القادم عليه كونه قطب جاذب ومنافس شديد" على وصف احد الباحثين الكبار[166]، بل كانت تلك الاذاعة تذيع بعض الأخبار التي ربما كان من شأنها اثارة حفيظة النظام السابق او استفزازه ولعل ذلك كان احد الأسباب التي عجلت بقرار بتصفيته قيادات حزب الدعوة الاسلامية في العراق، لان النظام السابق في العراق، قد يكون شعر باحتمالية تكرار التجربة الايرانية في العراق، بقيادة الصدر خلال تلك المرحلة، فقام بتسديد ضربة قوية جدا لحزب الدعوة في العراق وبل وحتى لأصدقائه او المقربين منه أيضا [167]. وكان من اكبر الشواهد على خطورة الاعلام الايراني في تلك المرحلة هو احباط محاولة حزب الدعوة للقيام بانتفاضة 25 رجب (20 أيار/ مايس 1979)، من خلال الخروج بتظاهرة من منطقة الكاظمية باتجاه القصر الجمهوري في بغداد، الا ان اذاعة الخبر من قبل اذاعة طهران في 18 رجب (13/ أيار- مايس)، كشفت لأجهزة الأمن والمخابرات العراقية خطة الانتفاضة في وقت مبكر، فجرى تطويق المنطقة ثم القيام بحركة اعتقالات ومحاكمات واسعة للعديد من أعضاء وأصدقاء حزب الدعوة الاسلامية. كذلك الحال مع اذاعة خبر في 27 أيار/ مايس من السنة ذاتها، مفاده ان السيد الصدر عازم على مغادرة العراق، نتيجة الضغوطات التي يتعرض لها من قبل النظام في العراق، وبرقية السيد الخميني الى السيد الصدر طالبا منه البقاء في العراق. وتبين لنا ان سر غرابة تلك الأخبار كما تقول لنا بعض المصادر المقربة من الحركة الاسلامية، هو ان الخلافات الداخلية بين أجنحة الحركة الاسلامية العراقية، وتمكن بعضها من التسلل الى أجهزة الاعلام الايراني[168]. ولكن ينبغي التأكيد من ان الضربات التي كان قد تعرض لها حزب الدعوة في العراق، تسببت بخسائر كبيرة من الضحايا ليس من قادته وتنظيمه حسب وانما من جمهور الحزب والمحيطين به، وذلك ما ثبته الداعية جبار مكاوي في شهادته للتاريخ قائلا: " ونؤكد هذه الحقيقة للتاريخ وهي ان معظم الذين اعدموا او سجنوا عام 1979 فما بعدها لم يكونوا أعضاء مرتبطين بتنظيم الدعوة، بل كانوا ممن يدور في فلك العمل والتنظيم، وكان هؤلاء يمثلون جمهور الدعوة والمتأثرين بهم، حتى ان بعضهم فوجيء عندما حكم عليهم بالسجن او الاعدام، وكانت قرارات الادانة تشير الى كونهم أعضاء ناشطين في حزب الدعوة الاسلامية،...." [169]، وكان نصيب التنظيم في محافظة بابل، لا يقل عن بقية التنظيمات في المحافظات الأخرى، ويبدو ان تلك الضربة القوية قد طالت الكثيرين من الدعاة في المحافظة[170]، وبلغ الأمر بقيادة التنظيم الى التبليغ سرا باعترافات معينة، بعد ان تأكد لهم كشف العديد من تنظيمات الحزب نتيجة الاعترافات التي اكره البعض على البوح بها [171]. وخلال تلك المدة أيضا، اتخذ النظام السابق قراره بالتصفية الكاملة لحزب الدعوة، من خلال قرار مجلس قيادة الثورة السابق رقم 461 في 31 آذار 1980، وتقضي المادة 156 منه ((باعدام كل عضو ينتمي الى حزب الدعوة او التنظيمات المرتبطة به او حتى الذي يروج لأفكاره، او الذين يعملون لتحقيق أهدافه)) وبأثر رجعي، ثم تلى ذلك اعدام ابرز قيادة الحزب ولاسيما الداعية حسين معن، ثم السيد محمد باقر الصدر[172].

كما يخبرنا المصدر السابق، عن نتائج تلك الهجمات التي تعرض لها حزب الدعوة قائلا: "وبعد الهجمات الشرسة التي قام بها حزب البعث وأجهزته القمعية المتواصلة على الدعاة والمجاهدين وعلى من يدور في فلك الدعوة، فقد انهارت خلاياه التنظيمية، وكان من الصعب اجراء اللقاءات لمن بقي حيا او خارج السجون فيما بينهم، وهنا بدأ كل داعية يمارس عمله وفق منهجية فردية وجماعية من دون عناوين تنظيمية، فقد واصل بعضهم الدراسة الحوزوية، ومارس آخرون مهمة الخطابة المنبرية وعقد الندوات والمجالس الوعظية في البيوت والقرى، وأثناء

166. حنا بطاطو، المصدر السابق، ص 42.
167. حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الاسلامية دراسة في الفكر والتجربة، المصدر السابق، ينظر: ص ص 159- 173.
168. احمد عبد الله ابو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، المصدر السابق، ينظر: ص ص 101- 105 .
169. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 2 و8 .
170. مجيد فليفل، مقابلة معه، الحلة في 19 كانون الثاني 2011.
171. محمد عبد الحسين شعابث، مقابلة معه، الحلة في 4 كانون الثاني 2011.
172. احمد عبد الله ابو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، المصدر السابق، ينظر: ص ص 266-267.

السفرات الطويلة والقصيرة لبث الوعي الديني وتحريض المواطنين ضد النظام البعثي الغاشم" [173]. كما استمر الدعاة في السجون والمعتقلات بمواصلة العمل بالعناوين التنظيمية وغير التنظيمية لبث الفكر السياسي للحزب بشكل او بآخر، كما واصل أعضاء الحزب مع الحوزة العلمية في النجف، في رعاية عوائل السجناء والشهداء ماديا ومعنويا [174]. وحين سألنا الشيخ مكاوي عن مقدار الأجور التي كانت تدفع لتلك العوائل المتضررة، كان جوابه: (كانت ثلاثة او أربعة أضعاف راتب الموظف العراقي يوم ذاك (ثلاثة الألف دينار) شهريا في عهد النظام السابق، بل وبلغت أحيانا أخرى الى 50 ألف دينار شهريا) [175]. ومن هذا نجد ان الحزب لم يترك أسر مناضليه تعاني العوز او الاهمال بعد ان قدمت أبناءها ضحية من اجل الحزب.

الخاتمة:

من خلال الدراسة، تبينت لنا مجموعة من الحقائق التاريخية المهمة التي تتصل بموضوع الدراسة وهي كالأتي:

- ان بدايات تأسيس وعمل حزب الدعوة الاسلامية في العراق، انطلقت من منطقة الفرات الأوسط وبخاصة مدن النجف وكربلاء، ولا يستبعد ان تكون الحلة قد شاركت هي أيضا في سبق هذه الانطلاقة الى بقية المدن العراقية الأخرى كبغداد والبصرة وغيرها من المدن، على خلاف قيام التنظيمات والتي غالبا ما كانت تنطلق من العاصمة بغداد الى المدن العراقية الأخرى.
- بداية الخيوط الأولى لتنظيم حزب الدعوة الاسلامية في الحلة كانت قد بدأت سنة 1960، وذلك ما سمي (باللجنة المحلية الأولى)، ولعل ذلك ما يعزز الاعتقاد لدينا من ان تنظيم الحزب في هذه المحافظة، كان من بين التنظيمات الأولى في العراق بعد مدن النجف وكربلاء، لكونها تقع في محيط جغرافي واجتماعي واحد، الا ان تلك المحاولة لم تتوافر لها بقية عوامل النجاح لكي تنمو وتستمر، ولذلك قامت المحاولة الثانية، او ما يسمي بـ (باللجنة المحلية الثانية) سنة 1964، وهم مجموعة من طلاب الجامعة يوم ذاك، وهي المحاولة التي استطاعت القيام بالنجاح المطلوب للتنظيم، في المرحلة اللاحقة..
- ان بداية قيام تنظيم حزب الدعوة في محافظة بابل، كانت قد بدأت في مدينة الحلة مركز محافظة بابل ومنها امتدت الى بقية أرجاء المحافظة، في الأقضية والنواحي والأرياف.
- تركزت جهود التنظيم في محافظة بابل على شريحتين مهمتين هما رجال الدين ومن هو في دائرتهم، وعلى طلاب الجامعات، ولاسيما طلبة جامعتي بغداد والموصل.
- غابت عن ذاكرة الدعاة الأوائل في المحافظة، والمصادر التي تناولت تاريخ التنظيم لحزب الدعوة شمال منطقة بابل من مثل مناطق: (المحاويل، وسدة الهندية والمسيب، والاسكندرية)، دون ان نعرف السبب ان كان سببا تنظيما، كون هذه المناطق قد ارتبطت بمحافظات أخرى مثل كربلاء او بغداد، ام أسباب أخرى.
- يلاحظ أيضا، ضعف ان لم نقل انعدام ظاهرة التنظيم النسوي في حزب الدعوة الاسلامية، ونعتقد ان مرد ذلك عاملان مهمان، هما العامل الاجتماعي والديني في ظل ظروف التنظيم السري الخيطي.

شكل التنظيم الخيطي الرقمي لحزب الدعوة الاسلامية في بابل 1964- 1980 [176]

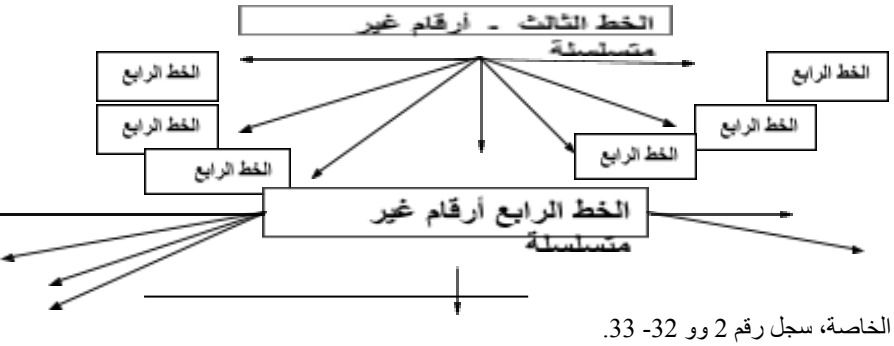

[173] 173. جبار جاسم مكاوي، مخطوطة خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة، سجل رقم 2 وو 32- 33.

[174] 174. المصدر نفسه، و33.

[175] 175. جبار جاسم مكاوي، مقابله معه، الحلة في 12 شباط ، 2011.

[176] المخطط من اعداد الباحث، بعد الرجوع الى مخطوطة الداعية جبار جاسم مكاوي، سجل رقم 2 و 11، وتقديم التوضيح لنا خلال مقابلتنا له بتاريخ 12 شباط ، 2011.

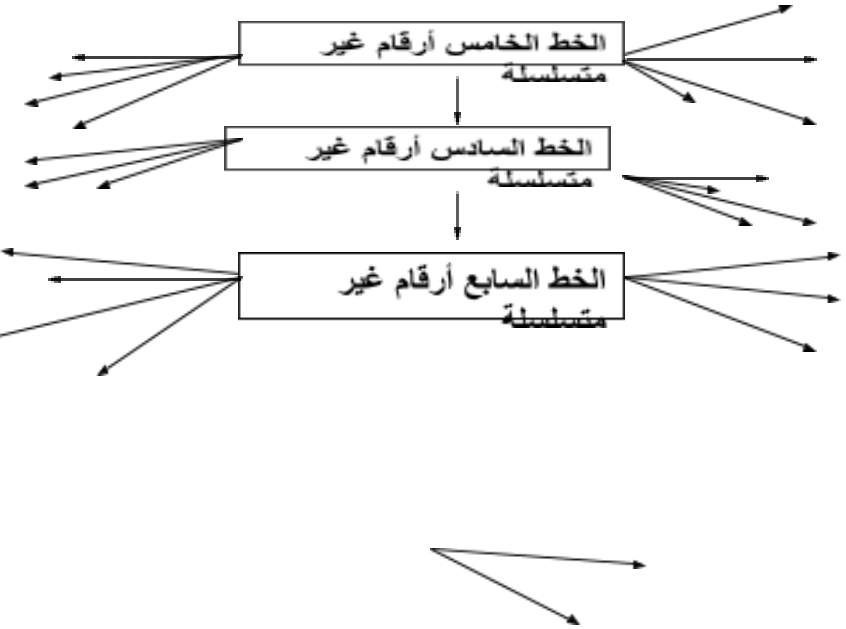

مصادر البحث

أولا: الكتب والرسائل العلمية:

1. احمد عبد الله ابو زيد العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان 2007.
2. ارلند. تي، ويلسن، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، الجزء الأول ترجمة فؤاد جميل، بغداد، 1991.
3. جاسم الحلوائي، الحقيقة كما عشتها، الطبعة الأولى، دار الرواد ـ بغداد 2006.
4. جبار جاسم مكاوي (الشيخ)،ندوة حسينة ابن ادريس العامة (1965- 1974)، الحلة ـ 2011.
5. جعفر هجول، الحلة بين العشق والانتماء، أحداث وحقائق وذكريات 1945- 1985، (ب. م)، 2007.
6. جلال يحيى أصول ثورة يولو 1952، الاسكندرية ـ مصر 1964.
7. حزب الدعوة الاسلامية، تعريف موجز بتأسيسه ومسيرته وأهدافه، في 8 نيسان 2003.
8. حسن شبر (المحامي)، أساليب الطغاة في تعذيب الدعاة ، الطبعة الأولى 2008، دار الاسلام ـ بيروت.
9. حسن شبر، حزب الدعوة الاسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، الكتاب الأول 1957ــ 1968، ايران ـ قم الطبعة الأولى 1427هـ.
10. حسن لطيف الزبيدي (د.)، موسوعة الأحزاب العراقية، بيروت ـ لبنان، مؤسسة العارف للمطبوعات 2007.
11. حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الاسلامية دراسة في الفكر والتجربة، الطبعة الأولى، بغداد، 2006،
12. حسين بركة الشامي، المرجعية الشيعية من الذات الى المؤسسة، الطبعة الثالثة، بغداد 2006.
13. حسين معن، نظرات في الإعداد الروحي، مركز الامام الباقر، الطبعة الأولى 2008.
14. حنا بطاطو، الحركات السرية الشيعية في العراق، ترجمة شاكر العزاوي، بغداد 2004،
15. حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914 - 1921، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، 1975.
16. رشيد الخيون، لاهوت السياسة الأحزاب والحركات الدينية في العراق، الطبعة الأولى2009، منشورات الجمل، بغداد ـ أربيل ـ بيروت.
17. صلاح الخرسان، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق الجزء الثاني، الطبعة الأولى بيروت 1999.
18. صلاح مهدي علي الفضلي (د.)، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر 1900-2002.
19. عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، الطبعة الثانية، سوريا 2005.
20. علي المؤمن، سنوات الجمر مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957/ 1986، الطبعة الثانية، بيروت 2004.
21. عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي 1908- 1958، بغداد 1977.
22. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، الطبعة السابعة، بغداد 1989.
23. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، المجلد الأول، الطبعة الخامسة، بيروت 1978.
24. عبد الرضا عوض، ندوة عشتار، الحلة 2010.
25. علاء عزيز كريم، موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من التطورات السياسية في العراق 1921ــ 1924، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بابل ـ كلية التربية، قسم التاريخ 2007.
26. علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج 6، بغداد، 1976.
27. فائق عبد الكريم، عبد الصاحب دخيِّل، سيرة قائد وتاريخ مرحلة، بيروت 2001.
28. فاروق صالح العمر (د.)، حول السياسة البريطانية في العراق 1914 - 1921، جامعة البصرة، 1977.
29. مجيد الصيمري (الشيخ)، من ذاكرة الزمن، القسم الاجتماعي الأول، الطبعة الأولى، 2007، شريعت ـ إيران.
30. محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، بغداد 1989.
31. موريس ديفرجيه، الأحزاب السياسية، ترجمة على مقلد وعبد الحسن سعد، الطبعة الثالثة، بيروت 1980.
32. نوري عبد الحميد العاني(أ.د.) مساء وعلاء جاسم محمد الحربي (أ.د.)، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958- 1968 الجزء الأول.

المقابلات والمكالمات الهاتفية:

1. جبار جاسم مكاوي، (عدة مقابلات) و(عدة مكالمات) معه، الحلة في (شباط ، آذار، أيار)/ 2011 .
2. حسن جليل هيجل الطفيلي، مقابلة معه، الحلة في 29 كانون الثاني 2011.
حمادي العوادي (الدكتور)، (من دعاة الجيل الستيني لحزب الدعوة) مقابلة معة، الحلة في 11 كانون الأول 2010.
3. علي التميمي (الدكتور)، (قيادي سابق في حزب الدعوة، طبيب وحوزوي)،(عدة مقابلات) و(عدة مكالمات) معه، الحلة في تشرين الأول والثاني2010 .
4. مجيد فليفل، (من دعاة الجيل الستيني لحزب الدعوة)، مقابلة معه، 19 كانون الثاني 2011.
5. محمد عبد المحسن شعابث، (من الدعاة الجيل الستيني لحزب الدعوة) مقابلة معه، الحلة في 4 كانون الثاني 2011.

المخطوطات:

1. جبار جاسم مكاوي، مخطوطتان خاصة محفوظة في مكتبته الخاصة.